قصص الأطفال كمرتكز لبناء ثقافة التطوع لدى النشء وإعداده للمشاركة فيه "دراسة تحليلية"

إعـــــداد

د/ رشا محمود سامي أحمد

مدرس الإعلام وثقافة الأطفال

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

مجلة رعاية وتنمية الطفولة (دورية – علمية – متخصصه - محكمة)

يصدرها مركز رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة

العدد الثانى عشر - ٢٠١٤م

قصص الأطفال كمرتكز لبناء ثقافة التطوع لدى النشء وإعداده للمشاركة فيه "دراسة تحليلية"

اعداد

د/ رشا محمود سامي أحمد

مدرس الإعلام وثقافة الأطفال

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

تقديم

الطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة مستقبلاً في حياة الإنسان، وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه أيضاً، إيجاباً وسلباً، لأن كل دعامة وأساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة، وسيكون مردوده إيجابياً على شخصية الفرد في الِكبر، وعلى مجتمعه الذي يعيش فيه أيضاً، فيما يلي ذلك من المراحل الأخرى.

فالطفل ثروة الحاضر، وعماد وأمل المستقبل الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها، وبناء مجدها إذا ما أولته عنايتها ورعايتها، وقامت على إعداده وتربيته التربية التي تؤهله وتعده للقيام بما يُناط به من مسؤوليات وواجبات تجاه ربه وخالقه، ثم تجاه مجتمعه وما فيه من أفراد وجماعات.

ومع التغيرات التي يشهدها المجتمع المصري في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعجز كثير من الآباء والأمهات عن الوفاء بمطالب وحاجات أطفالهم، مع رغبة الكثير منهم وتطلعهم إلى إتاحة أفضل الفرص لتربية أبنائهم، آخذين في اعتبارهم آراء علماء التربية وعلم النفس في أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل وأهمية العناية به، وبما يُقدم فيها، تشكل القصة في الوقت الحاضر وسيلة تعليمية مهمة في عملية إعداد الطفل وخاصة في البلدان النامية، لدورها الفاعل الذي يمكن أن تلعبه في تنمية القيم الإيجابية التي

تنسجم مع طبيعة هذا العصر، وما تقدمه من أنشطة تثري خبرات الطفل، وتعمل على الوفاء بمطالبه وحاجات نموه، ومن ثمّ تعمل على إعداده وتنميته في جوانب نموه المختلفة.

ويشير (رينولدز، ٢٠١٤: ١٤) إلى أنه عندما تُوجه القصص للأطفال فغالباً ما يكون لها ارتباط وثيق بنوع أو بأخر من أنواع التعليم، وبإمكانها أن تكون ناقلاً مهماً للمعلومات المتعلقة بالتغييرات الثقافية في الماضي والحاضر، كما أن القصة من شأنها أن تخلق الروح الإبداعية للطفل نفسه منذ نعومة أظافره؛ ويمكنها جعله قادراً على التفكير الذهني البناء حتى مع صغر سنه؛ وتعطي للطفل نفسه الفرصة التي تمكنه من التدخل في المجتمع من حوله على أنه عضو مشارك (Gangi, 2004: 132)، ليعيش الطفل إيجابياً متكيفاً مع المجتمع، مندمجاً فيه، وملتزماً بأنماط سلوكية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية جمعاء، وذلك من خلال تفاعله مع أحداث القصة، وتقمصه لشخصيات أبطالها، وتعرفه على أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة التي يستمع إليها أو يقرأها. (قناوي، ٢٠٠٣: ٦٩)

من هذا المنطلق نجد أن قصص الأطفال يمكنها أن تلعب دورًا أساسيًا فى غرس القيم وحفز " روح التطوع " عبر آليات خاصة بإعلاء قيم واتجاهات إيجابية تسهم في إرساء ونشر ثقافة التطوع وأبرزها قيمة العمل الجماعي، وقبول الأخر والتسامح معه والتعاون وإرساء فكرة المصلحة العامة، ودعم المواطنة والانتماء القومي، وإرساء سلوكيات تشجع على مساعدة الآخرين، والمشاركة في العمل العام.

وفي سياق تنامي معاناة الكثير من مؤسسات المجتمع الأهلي التطوعي في مجتمعاتنا من العديد من السلبيات من قبيل: عدم المشاركة بأي لون من ألوان المشاركات التطوعية، والنقد السلبي لأي عمل خيري، والهروب من المشاركة في العمل التطوعي، وبث الشائعات والشكوك ضد الأعمال التطوعية والقائمين عليها، وإيجاد جو سلبي وزرع الإحباط واليأس في المحيط الاجتماعي، وممارسة الهدم ضد أي عمل تطوعي بدلاً من المشاركة في البناء، دعت العديد من الدراسات في المجال مثل دراسة الأفندي (٢٠١٣) على أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في

نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة، ودراسة باشا (٢٠١٢) التي نادت بضرورة تعزيز دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وكذلك دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في تربية النشء على حب التطوع من خلال استشعار المسئولية، وإبراز ذلك من خلال المناهج الدراسية ومن خلال البرامج العملية في المدرسة وفي المراكز الصيفية.

فلقد أصبحت ثقافة التطوع جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذي يعود بالنفع على الآخرين (بركات، ٢٠٠٥: ٢)، ولهذا كان العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع، وعَده الكثيرون من المعايير المهمة التي ُيقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها، ودرجة وعي أفرادها ومؤسساتها، باعتباره سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم (خطيب، ٢٠١٢: ١٢٢)، وبالتالي فإن تفعيل وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع يتطلب في المقام الأول ضرورة إحداث تغيير في الوعي المجتمعي من أجل تفعيل وتطوير ونشر ثقافة العمل التطوعي، وعليه فإنه من المهم القيام بكل الطرق والسبل من أجل ليس فقط المحافظة على العمل التطوعي بحد ذاته، بل العمل على تأصيله واعتباره قيمة اجتماعية وإنسانية يجب المحافظة عليها وتوريثها من جيل إلى أخر، لكي يكون العمل التطوعي يوماً من الأيام ثقافة مجتمعية إيجابية. (رحال، ٢٠٠٦: ٣١)

وتأسيساً على ما تقدم، فإن غرس قيم العمل التطوعي في المراحل العمرية المبكرة – رياض الأطفال – بات أمراً ضرورياً وملحاً، سيما أنها تشكل جانباً مهماً من ثقافة الطفل، لذا فإن الأعمال الإبداعية الأدبية والفنية من قصص وروايات ومسرحيات مكتوبة وُممثلة وأفلام ومسلسلات وقصائد وأناشيد وألعاب ينبغي أن تكون صاحبة الدور الأهم؛ كوسائل تربوية وتعليمية وترويحية يمكن استثمارها في إعلاء قيم واتجاهات إيجابية تسهم في إرساء ونشر ثقافة التطوع وأبرزها قيمة العمل الجماعي، وقبول الأخر والتسامح معه والتعاون وإرساء فكرة المصلحة العامة والإسهام في تعميق فكرة المواطنة وإرساء مفهوم المسئولية المجتمعية.

على ضوء ما تقدم وإنطلاقاً مما ورد من ارتباط العمل التطوعي بالعديد من القيم والمعاني الإنسانية السامية الرفيعة التي تسعى نظم التربية السليمة إلى تكوينها، بدءاً بأبسط

الأمور مثل "الابتسامة" في وجه الآخر، و"إماطة الأذى عن الطريق"، وانتهاءاً بالتضحية بالنفس في سبيل الله؛ جاءت هذه الدراسة لتكون حلقة في سلسلة البحوث العلمية المهتمة بالتأكيد على أهمية الدور الإعلامي وتسخير وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة ووسائط أدب الأطفال في بلورة ثقافة العمل التطوعي قولاً وعملاً وتفعيلها لدى شرائح المجتمع ومؤسساته، ليصبح التطوع عادة ومنهجاً تقبل عليه كل فئات المجتمع ولا سيما الأجيال الناشئة باعتباره مظهراً لالتزام الفرد بدينه وقيمه ومسئولياته تجاه نفسه ومجتمعه.

مشكلة الدراسة:

في ظل تنامي متطلبات الأفراد داخل مختلف المجتمعات أصبحت حكومات الدول في حاجة إلى يد العون سواء من جانب مؤسسات المجتمع المدني أو الأشخاص القادرين لمساعدتها على تلك المتطلبات، وتتزايد الآن الدعوة في جميع الدول النامية والمتقدمة على حد سواء إلى تعظيم دور المجتمع المدني، واستغلال الطاقات البشرية المتوفرة بهذه الدول للنهوض بالجهود التطوعية لخدمة مجالات التنمية المختلفة، حتى بات العمل التطوعي أحد أهم الظواهر البارزة في المجتمعات، وجزءاً مهماً من الأنشطة الحياتية اليومية، وذلك لما له من أهمية كبيرة في دعم التنمية والتقدم.

وعلى الرغم من طبيعة المجتمع المصري السَمِحة والمتدينة التي تسعى للخير دائماً ومد يد المساعدة والعون لمن يحتاجها دون تأخر، إلا أن هناك تقصيراً كبيراً من جانب الأفراد في المجتمع المصري في مجال العمل التطوعي والخدمة العامة، فقد أشار التقرير الأول لمرصد العمل الخيري في مصر إلى أن المصريين يقومون بعطاء خيري يبلغ قرابة ٤,٥ مليارات جنيه في عام ٢٠٠٩، في مقابل نصف مليار جنيه لمقابل ساعات العمل التطوعي خلال العام نفسه، وقد قدرت نسبة مشاركة النشء والشباب في الفئة العمرية (١٠-٢٩) سنة في الأعمال التطوعية نحو (٢,٢٪) (رمضان وآخران، ٢٠١٠: ٦٢)، ولعل ذلك يمكن أن يُعزى إلى عدة أسباب منها: غياب مفهوم التطوع في ثقافة المجتمع المصري، وعدم إمكانية الوصول إلى مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية أو عدم المعرفة بها من الأساس، ونقص الحافز وغياب الرمز والقدوة التي تدفع بالأفراد إلى الشعور بأهمية العمل التطوعي، وهو ما يستوجب السعي الدؤوب من الجهات المختصة الأسرية والتعليمية والإعلامية وغيرها من أجل غرس

ثقافة التطوع وتدريب الأطفال على تحمّل المسؤولية لإكسابهم روح المبادرة الإيجابية، واستقطابهم للمشاركة في الأعمال التطوعية المتاحة في المنظمات الأهلية وغيرها، وتوجيههم وتقديم المشورة لهم لتحديد مجال التطوع الأنسب لقدراتهم وتخصصاتهم وميولهم، ونقل جهودهم التطوعية من التلقائية إلى الاحترافية، مما يسهم في إعدادهم إعداداً سليماً لكي يستطيعوا مواكبة التحديات المتجددة في المجتمع.

وعلى هذا الأساس فإن القصص الموفرة للأطفال في المجتمع المصري بما تعكسه من قضايا على الأطفال تشكل مسألة مهمة تتطلب بحثاً علمياً لمعرفة إلى أي حد تحقق مضامينها لأطفالنا التعريف بآدب وأخلاقيات العمل التطوعي والدعوة إليه وضرورته التربوية والاجتماعية والنفسية، باعتبارها من أكثر الأجناس الأدبية استهواءً للطفل وتأثيراً فيه، فهي تعني له عالمه الخاص الذي يجد فيه المثل الذي ُيحتذى، وُيشكل لديه الاحساس والانفعال المناسبين لتكوين الأفكار والاتجاهات الخلقية والاجتماعية والإنسانية، الأمر الذي دعا الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية بغية تسليط الضوء على حقيقة الدور الذي يمكن أن تمارسه قصص الأطفال في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الناشئة، من منطلق رسالتها الهادفة إلى نشر الفكر الإيجابي ونشر المعرفة بما يكفل لقراءها التعلم والتزود بالفضائل واكتساب مهارات الحياة اللازمة لإثراء حياتهم وتأهيلهم للإسهام بفاعلية لنمو المجتمع وتطوره.

<u>هدف الدراسة وتساؤلاتها :</u>

يتركز هدف الدراسة حول محورها الرئيس المتمثل في بلورة رؤية واضحة لما هو ُمدرج فعلياً في قصص الأطفال من مخزون ثقافي وقيمي محفز ودافع لغرس السلوكيات التطوعية الإيجابية، وإبراز نشاطاتها المختلفة بين الأطفال كي تكون جزء من بيئتهم الثقافية كمواطنين سيكون لهم دور إيجابي في هذا المجتمع، وتأسيساً على ذلك يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة <u>على الشكل التالي</u>: إلى أي مدى تؤدي قصص الأطفال الدور المُناط بها في بلورة الرسائل الإعلامية الهادفة لدعم قيم العمل التطوعي بأبعاده المتنوعة وإعلاء ممارساته، ونشره كثقافة عامة بين جمهور الأطفال؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تطرح الباحثة مجموعة التساؤلات الفرعية التالية التي تحاول الدراسة الإجابة عليها:

١. ما التصور المقترح لقائمة المظاهر السلوكية التي ينطوي عليها العمل التطوعي في سياقاته المتعددة والمتوقع توافرها في القصص موضوع الدراسة؟

٢. إلى أي مدى تعكس قصص الأطفال التي سيتم تحليلها مفهوم التطوع ودلالات السلوك المرتبطة به في سياقاته المتعددة التالية:

- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي؟
- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات صحية تطوعية في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم؟
- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتشجيع العمل التطوعي في مجال المحافظة على البيئة والعناية بمواردها؟
- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي؟
- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية التي تعزز مسئولية الطفل تجاه وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه؟
- المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي تُعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها؟

٣. كيف توزعت المبادرات التطوعية المتضمنة في محتويات العينة التحليلية لقصص الأطفال على المجالات الستة الرئيسة لمنظومة العمل التطوعي (فئات التحليل)؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب أهمها:

الأهمية العلمية:

- **تُعد هذه الدراسة من أولى الدراسات – في حدود علم الباحثة – التي تتناول بالدراسة والتحليل طبيعة الدور الذي تقوم به قصص الأطفال تجاه دعم وترسيخ مفهوم العمل التطوعي لدى الجيل الناشئ باعتباره أحد القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الأصيلة التي يجب تعزيزها داخل المجتمع، وهذا يفتح المجال لإجراء مزيد من البحوث والدراسات الميدانية العلمية حول الدور الذي يلعبه الإعلام بتقنياته التقليدية والمعاصرة في دعم مسيرة التطوع في العالم العربي، وآفاق التعاون المرتقبة بينهما.**

الأهمية العملية:

- **تسهم نتائج هذه الدراسة في إبراز القصة كأسلوب تربوي يمكن للتربويين الاستعانة به، لنشر الوعي الثقافي لمفهوم العمل التطوعي وتعميق وصوله بكافة أشكاله وصوره إلى المستهدفين، كي تكون واقعاً مؤثراً في دفع عجلة العمل التطوعي والخيري في المجتمع، لا سيما في هذه المرحلة التي بات فيها العمل التطوعي بحاجة إلى كل مؤازرة وتعاون.**
- **من المؤمل أن تُشكل نتائج هذه الدراسة خطوة فاعلة على طريق رسم الرؤى والسياسات الاستراتيجية التي تعني بتطوير الجانب الإعلامي المفقود في التهيئة النفسية والعملية لماهية العمل التطوعي وفوائده والغرض منه، وتحرص على صياغة خطاب ثقافة الإعلام التطوعي بأسلوب جديد ومبسط، قادر على التأثير في الأجيال المعاصرة من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.**

مصطلحات الدراسة: تضمنت الدراسة مصطلحات يمكن تعريفها كما يلي:

- **القصة: القصة مأخوذة لغوياً من "قص الأثر" والكلمة تعني تتبع أثره واستقصاه (إسماعيل، ٢٠٠٤: ١٠٩)، وتشير قناوي في تعريفها للقصة بأنها فن من فنون الأدب، له خصائصه وعناصر بناؤه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة (قناوي، مرجع سابق:**

١٤٠)، أما الجفري فتعرفها بأنها فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوباً لها، تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في وزمان ما ومكان ما، في بناء فني متكامل يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة (الجفري، ٢٠٠٨: ٢٠)، وقد أورد طعيمة تعريفاً أشار فيه إلى القصة بأنها كل ما ُيكتب للأطفال نثرياً بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف، يروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء كانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وتشتمل على مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل في النهاية إلى حل ما (طعيمة، ٢٠٠١: ٥٣)، وفي إطار ما تقدم فإنه يمكن تحديد مفهوم القصة إجرائياً وفقاً لأهداف الدراسة الحالية على أنها "لون من ألوان الإبداع الفني يستهدف كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات، بواسطة الكلمة المنشورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوداث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، يتنوع بين السرد والحوار والوصف، يعلو ويدنو وفقاً للمرحلة المؤلفة لها القصة، وللشخصية التي يدور على لسانها الحوار بأسلوب أدبي راق".

- **الثقافة:**عرفت المنظمة العالمية اليونسكو (UNESCO, 2002: 3) الثقافة بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ، وأورد أبو جادو تعريفاً للثقافة بأنها كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع (أبو جادو، ٢٠٠٢: ١١٩)، وقيل أنها نموذج كلي لسلوك الإنسان وقيمه وعاداته وأفكاره وأفعاله، وتعتمد على قدرة الإنسان على التعلم، ونقل المعرفة للأجيال التالية (شدود، ٢٠٠٢: ١٢٨)، وفي إطار ما تقدم فإنه يمكن تحديد مفهوم ثقافة التطوع إجرائياً وفقاً لأهداف الدراسة الحالية على أنها "مجموعة من القيم والمعتقدات والاتجاهات والمعرفة التي تشكّل وعيَ الإنسان وسلوكه إزاء الآخرين وإزاء المجتمع ككلٍّ، لكي يخصص الوقت والجهد دون توقُّع عائدٍ مادِّي، لتحقيق منفعة للمجتمع ككل، أو لبعض الفئات المحتاجة المهمشة، وذلك بشكل إرادي وبدون إجبار".

- **التطـوع:هـو عبـارة عـن جهـود إنـسانية تُبـذل مـن أفـراد المجتمـع بـصورة فرديـة أو جماعية وتقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي؛ سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شـعورياً (النعيم، ٢٠٠٥: ٢٥)، وعرفتـه زينـو بأنـه تقديم يـد العـون إلـى فـرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه، دون أي مقابل سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً، والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالى (زينو، ٢٠٠٧: ١٤) وعرفه بوجدان وماليـنا (Malina &Bogdan) بأنه نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقتـه دون تقاضي أي أجر وبرغبـة واختيار منه، من أجل منفعة الأخرين والمجتمع المحلي كله (Malina &Bogdan, 2009: 539- 563)، أمـا نـاك ومـارك (Nick & Mark) فيـشيران إلـى العمـل التطوعي بأنـه جهد إنساني يقوم بـه (فرد- جماعـة- مجتمـع) لـديهم خبـرات ومهـارات ورأي بشأن موضوع أو مشكلة خاصة بالمؤسسة أو المجتمع، ولا ينتظر من ورائه مقابلاً مادياً، يحقق لمن يقومون بـه إشباعاً نفسياً أو اجتماعياً أو دينياً (Nick & Mark, 2008: 12) ، وأوردت عاطف تعريفاً أشارت فيـه إلى العمل التطوعي بأنـه الجهد الذي يبذله الفرد من أجل مجتمعه أو من أجل مؤسسة أو جماعة معينة دون توقع جزاء مـادي مقابل جهوده، سواء كان هذا الجهد مبذولاً بـالنفس أو المـال عن طيب خـاطر فـي سبيل إسعاد الأخرين (عاطف، ٢٠٠٩: ٢)، وفي إطار ما تقدم فإنـه يمكن تحديد مفهوم العمل التطوعي إجرائيـاً وفقـاً لأهداف الدراسـة الحاليـة علـى أنـه "عمـلٌ يبذل بالاختيـار بـدافع الواجب والانتماء والإحساس بالمسئولية في كل مجال من مجالات الخير ونشر الفضيلة، يجلـب مـصلحة للغيـر، أو يـدفع مفـسدة عنـه، دون انتظـار أي نـوع مـن أنـواع الـربح أو المكافآة".**

<u>محددات الدراسة :</u>

أجريت هذه الدراسة في النصف الثـاني من عـام ٢٠١٤م، وتـضمن البحث اختيـار عينـة عشوائية من القصص الورقية المنتشرة باللغة العربية؛ المقدمة في مكتبـات مشروع القراءة للجميع وفي بعض دور النشر المصرية، وهي مؤلفة من (١١١) قصة.

المُدخل النظري للدراسة

دور القصة وأهميتها في تلبية حاجات الأطفال المختلفة

للقصة أهمية كبرى في حياة الطفل، وهي من أحب أنواع الأدب الذي يقبل عليه بشغف وإعجاب، ُمنفساً من خلاله عما يعتريه من انفعالات وضغوط نفسية، وُمفسراً لما يدور في العالم حوله، مما لايجد له إجابة ترضي تطلعه ورغبته الدائمة في الاكتشاف (إسماعيل، مرجع سابق: ١١٩)، كما ُتعد القصة من أقوى عوامل استثارة الطفل، والتأثير فيه تأثيراً لا ينحصر على وقت سماعه أو قراءته لها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليومية الواقعية (أحمد، ٢٠٠٤: ٦٨)، فهي تجذب انتباهه بحركتها المستمرة السارية فيها، وبالتطور التدريجي لأحداثها الذي ينجم عنه صراع يصل إلى حل نموذجي مثالي يكتسب الطفل - من خلاله - أسلوباً للحياة، أو نموذجاً للتفكير، أو سلوكاً ُيحتذى به، من غير وعظ أو إرشاد من الكبار المحيطين به، والذين غالباً ما يوجهونه بأسلوب قهري ينفره من معاني الخير وقيم الفضيلة (الظهار، ٢٠٠٣: ١٥٣)، بالإضافة إلى تقريبها للمفاهيم المجردة وإبرازها في صورة حية مجسدة، خصوصاً مفاهيم العقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة، بأسلوب يتناسب ومستوى إدراك الطفل واستيعابه للأمور. (بريغش، ١٩٩٦: ٢١٢)

وإذا تأملنا وسائط ثقافة الطفل ومن بينها ما يتصل بوسائل الاتصال، لوجدنا القصة أساسها بما فيها من اتصال بالإبداع والهوية والهواية والإمتاع والتسلية، وإشباع الحاجات وتأكيد الذات، والمعلومات واللغة والعلاقات والقيم والذوق والاستقلالية والمهارات (نوفل، ١٩٩٩: ١٣)، ولذلك كانت القصة وماتزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه، واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى، ولا سيما في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته، وبرزت القصة الطفلية بقيمتها التربوية الكبرى الممثلة في قدرتها على نقل الأفكار والقيم إلى الطفل بأسلوب ممتع وجذاب، الأمر الذي يجعلها تسهم إلى حد بعيد في تكوين اتجاهات الطفل الخلقية والاجتماعية والإنسانية، إلى جانب الروافد التربوية الأخرى (حلاوة، ٢٠٠٠: ٢١)، بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها:

- تهدف القصة التربوية إلى الارتقاء بأخلاق الطفل وإكسابه الفضائل الخلقية، وتنفيره من الرذائل والصفات المذمومة، وذلك من خلال الشخصيات التي تحتويها القصة والقيم الخلقية التي تعرضها، والتي تدفع الطفل إما لتقليدها والسير على نهجها، وإما إلى الاشمئزاز والنفور منها.
- إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة، والتي تعرفه بالبيئة من حوله، وتكسبه فن التعامل معها.
- إكساب الطفل العادات الصحية السليمة من خلال ما تعرضه القصة من سلوكيات صحية حول المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وطريقة الحفاظ عليها وعلى نظافتها، ونظافة الأبدان وحمايتها من الجراثيم والأخطار التي تهدد الصحة الشخصية والصحة العامة أيضاً.
- بناء النطق الصحيح واللغة السليمة من خلال تزويد القصص والحوار، وإضافة مصطلحات ومفاهيم للكلمات المستعملة في بيئة الطفل، فضلاً عن تصحيح عيوب النطق والعيوب الكلامية عن طريق المحاكاة بطريقة لغوية سليمة.
- توفير الفرص لتدريب الأطفال على الخيال.
- إعداد الطفل ليعيش إيجابياً متكيفاً مع المجتمع، مندمجاً فيه، وذلك من خلال تفاعله مع أحداث القصة وتقمصه لشخصيات أبطالها، وتعرفه على أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة التي يستمع إليها أو يقرأها. (الهرفي، ٢٠٠١: ٥٠؛ الشيخ، ١٩٩٧: ٧٩؛ أحمد، ٢٠٠٤: ١٣٤؛ الحريري وعبدالعزيز، ١٩٩٨: ١٦١؛ العلي، ٢٠٠٢: ٩٩؛ قناوي، مرجع سابق: ٦٩)

قصص الأطفال ودورها تجاه تنمية وتكريس ثقافة التطوع في المجتمع

ومع أن هناك من يرى أن وظيفة القصة الأساسية ليست ثقافية؛ إلا أنها في جميع الأحوال تشكل وعاءاً لنشر الثقافة بين الأطفال، لأن من القصص ما يحمل أفكاراً ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية، فضلاً عما فيها من أخيلة

وتصورات ونظرات ودعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف وأنماط سلوك أخرى، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشيع فيه (الهيتي، ١٩٨٦: ١٧١- ١٧٢)، فإذا كان المجتمع تسوده ثقافة منتجة ومتحركة وواعية؛ فإنه يكون مجتمعاً حيوياً ومتحركاً ومتقدماً، أما إذا كانت الثقافة السائدة في المجتمع هي ثقافة سلبية ومتخلفة فإن المجتمع سيصاب بالركود وانعدام الفاعلية (اليوسف، ٢٠٠٥: ١٩)، كما ُيعد إقبال أفراد المجتمع على الأعمال التطوعية مؤشراً حضارياً على أخلاقياتهم، وعلى مدى ارتباطهم بالقيم والمبادئ والمثل التي تشتمل عليها ثقافتهم (شومان، ٢٠١٢: ١٠)، فثقافة التطوع هي جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام، وتساهم انتشار هذه الثقافة في أي مجتمع في تحريكه ودفعه نحو المزيد من الإنجاز والإنتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي، أما عندما تكون ثقافة التطوع غائبة من الساحة الاجتماعية أو سائدة لدى نخبة من أبناء المجتمع فقط، فإن النتيجة لن تكون في صالح تقدم وتطور العمل التطوعي. (اليوسف، مرجع سابق: ١٩)

وهذا يجعلنا ندرك أن إقبال أفراد المجتمع على العمل التطوعي يعتمد اعتماداً كبيراً على عدة عوامل منها:

- درجة وعي أفراد المجتمع بأهمية استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وبضرورة تطويرها لكي تتماشى مع متطلبات العصر وحاجات المجتمع الملحة.
- تكوين إتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي نابعة من خبرات مباشرة أو غير مباشرة.
- قيام مؤسسات التربية والتعليم بغرس المفاهيم الصحيحة للعمل التطوعي وإظهار أهميته في بناء المجتمع وتماسك أفراده من خلال برامجها التعليمية المنفذة بها. (مبارك، ١٩٩٧: ٤١٤- ٤١٥)

وعلى ضوء ذلك، فإن المؤسسات التربوية ينبغي أن تكون صاحبة الدور الأهم في تنشيط العمل التطوُّعي، من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية والكشفية، والأنشطة البيئية والثقافية والاجتماعية، ولما كانت التربية بالقصة رائدة في هذا المجال، فإن الضرورة تقتضي

ربط العمل التطوُّعي بمبادئ ديننا الحنيف، وتشجيع المتطوعين، وغرس مكارم الأخلاق لديهم، ودعم قدراتهم النفسية والاجتماعية والثقافية، باعتبار العمل التطوُّعي تزكية وتهذيب للنفس، وتكريس قيم المحبة والتكافل والتعاون والأخوة بين الناس، حيث تتجلي أهمية العمل التطوعي في الآثار المترتبة عليه سواء على المتطوع نفسه أو على المجتمع، ويمكن إيضاح ذلك في النقاط التالية:

١. إن التطوع تحقيق لفكرة التكافل الاجتماعي التي حث عليها الإسلام، والتي تعمل على إشاعة المحبة والوئام بين أفراد المجتمع ويتحقق من ورائها الأجر والثواب من الله.

٢. إن العمل التطوعي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة؛ تتمثل في اكتشاف القيم والاتجاهات الاجتماعية والأخلاق الحميدة؛ ولهذا أثر في تشكيل شخصية المتطوع ونظرته للبيئة التي يعيش فيها.

٣. يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل، ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الأثار الإيجابية الملحوظة لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.

٤. شغل أوقات الفراغ بعمل مثمر، واكتساب خبرات ومعارف جديدة في محيط العمل والحياة، واكتساب ملكات وقدرات نفسية تدفع المتطوع دوماً لسلوكيات قويمة.

٥. يخفف العمل التطوعي العبء عن الأجهزة الحكومية ويدعم ويكمل دورها.

٦. يسهم التطوع بشكل كبير في سرعة التنمية لما له من جدوى اقتصادية واجتماعية كبيرة.

٧. حاجة المؤسسات الاجتماعية إلى عدد من المتطوعين للإسهام في أنشطتها ودعم إمكاناتها لتقوم بمهمتها على الشكل الأفضل. (الحربي، ٢٠١٢: ١٢٧٤؛ الحميدان، ٢٠١٢: ١١٢٤؛ باشا، مرجع سابق: ٢١٥؛ الشهراني، ٢٠٠٦: ٥٧؛ مظاهري، ٢٠٠٦: ١٩٧)

تفعيل الدور الإعلامي تجاه تنمية ثقافة التطوع كمسئولية مجتمعية

قد ساهم عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والمؤسسة الإعلامية بدور فاعل في غرس قيم التطوع والعمل الجماعي في نفوس الناشئة إلى عدم وعي

الشباب بأهمية التطوع وبدوره في البناء الذاتي للفرد وبأهميته في تطوير المجتمع، كما ساهم عدم تضمين المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات والبرامج الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي في تقليل اهتمام الشباب بالأعمال التطوعية (السلطان، ٢٠٠٩: ٢٠)، وعليه فإن تعميم ثقافة العمل التطوعي ليست مسؤولية جهة بعينها، وإنما هي مسؤولية وطنية تلعب فيها المؤسسات دوراً فاعلاً ومؤثراً لاسيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها (رحال، مرجع سابق: ٧)، وقد فطن كثير من الباحثين إلى أن الإعلام بات يشكل جزءاً هاماً وأساسياً من بيئة الطفل، بل ويشارك في العديد من العمليات التربوية داخل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال (معوض، ١٩٩٤: ٧)، وهنا تأتي أهمية الدور المطلوب من وسائل الإعلام الموجهة للطفل كوسيط أساسي في بناء وتوجيه الطفل وتطعيمه ضد الجراثيم الواردة من هنا وهناك، وتثقيفه ثقافة إسلامية شاملة، فالطفل هو أثمن ما تستثمر الأمة، بل هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأساسي لأي تثقيف، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماءً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً. (شحاتة، ١٩٩١: ٥)

ولذلك بات من الضروري أن ترفع وسائل الإعلام العامة من عنايتها واهتمامها بالعمل التطوعي في المجتمع حتى يصبح هذا الاهتمام ملموساً لدى متابعي هذه الوسائل فيؤدي إلى التأثير الإيجابي فيهم (مظاهري، مرجع سابق: ٢٠٧)، ويبرهن علي ذلك ما انتهت إليه بعض النظريات مثل نظرية الغرس الثقافي التى أكدت أن لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً على سلوك المتلقين بقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية، حيث تشير هذه النظرية إلى أنه في مقدور وسائل الإعلام من خلال العرض الانتقائي والاختياري لموضوعات والتركيز عليها، وخلق انطباعات معينة لدى المتلقين، أن يتشكل معها أنماط ثقافية مشتركة مرتبطة بهذه الموضوعات بطريقة محددة (طلعت، ١٩٩٦: ١٠٧)، وبذلك يكون الإعلام أقوى وسيط تربوي فعال، يؤثر على كل من الصغار والكبار في مجال بث القيم وتغيير الاتجاهات، بما ينعكس سلباً أو إيجاباً على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع (الغفور، ١٩٩٦: ٣٣)، وعلى هذا فإن أول الأهداف التي ينبغي أن يضعها الاتصال الثقافي الموجه والمقصود في حسابه هو تشكيل

ثقافة للأطفال متوافقة مع العصر ومتلائمة مع الآمال الموضوعة للمستقبل، وأن لا يستهدف الاتصال الثقافي "نقل" الثقافة، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية وإثراءها والانعطاف بالقيم والمعايير والمعاني تحقيقاً لتلك الأهداف، حيث لم ُيعد من المناسب إغراق الأطفال بفيض من عناصر الثقافة، بل اختيار ما يناسب الطفل وما يتوافق مع آمال المجتمع، للوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل (الهيتي، مرجع سابق: ١٠٠)، ولاشك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته، والمرجع القيمي له، وكلما كان الإطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية التي لها وزنها واعتبارها؛ فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى وينهض. (بركات، ٢٠١٠: ٢٠٧)

مجالات العمل الخدمي التطوعي في قصص الأطفال

انطلاقاً من كون القصة مجالاً مهماً لنمو وعي الطفل وتطور إدراكه الاجتماعي، إلى جانب أن الكثير من مضمون الفكر الأخلاقي الإنساني لشخصية الطفل في مراحل حياته المتعاقبة يستمد أصوله من مضمون القصة الذي قد يتضمن غرضاً تربوياً أو أخلاقياً أو علمياً أو فنياً أو ترويحياً (دكاك، ٢٠١٢: ١٤)، يمكن استخلاص دورها الفاعل في ترسيخ القيم التي تحث على التطوع في فعل الخير لدى الأطفال، وذلك لما تشتمل عليه من قيم معرفية واتجاهات وجدانية ومهارات سلوكية في الجانب الأخلاقي والسياسي والاجتماعي، كقبول الاختلاف والتعددية، والمساهمة الإيجابية في الحياة العامة، والتسامح، واحترام القانون وسيادته، وتحمل المسؤولية، والقيادة، والمشاركة، والديمقراطية التي تجعلهم مواطنين فاعلين مستقبلاً في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء به، وذلك في المجالات التالية:

- الإرشاد الديني: وُيقصد به تعليم العلماء للناس أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام، وتبيين مفاهيم الإسلام، ونشر معالمه وبسط فلسفته.
- التعليم المجاني: يُعد التعليم المجاني من أبرز ميادين العمل التطوعي، وهو يساهم في نشر العلم في المجتمع، والإرتقاء بمستوى الطلاب إلى الدرجات العليا، والتعليم التطوعي له أشكال متعددة من أبرزها: محو الأمية، بناء مدارس وكليات وجامعات ومعاهد للتعليم المجاني من قبل القطاع الخاص، وتشييد مؤسسات المجتمع الأهلي، وبعث الطلاب

المتفوقين لإكمال دراستهم على حساب القطاع الأهلي أو من قبل المحسنين، وأيضاً من أشكال التعليم التطوعي هو قيام المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء التلاميذ دروساً في التقوية للمناهج التعليمية من دون أي مقابل مادي، وبإمكان المتطوع أيضاً تنمية ومناقشة قضايا التربية والتعليم وتشخيص المشكلات التعليمية والمساعدة في حلها.

- المجال الاجتماعي: فمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين وتلبية مستلزماتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن يُعد من الحاجات الأساسية التي يجب أن تكون من أولوليات العمل التطوعي.
- التعاون الصحي: يعتبر التطوع في الميدان الصحي من الأعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي، والحفاظ على حياة الإنسان، والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس، ومن أبرز مظاهر التطوع الصحي: المشاركة في خدمات الإسعاف والرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، وتوعية الجمهور وإقامة الندوات الصحية، كما أن بإمكان العمل التطوعي تقديم خدمات جليلة في مجال مكافحة المخدرات وحوادث المرور ورعاية كبار السن والتنمية الريفية ورعاية الشباب والمعوقين والموهوبين.
- الحفاظ على البيئة: الحفاظ على البيئة من التلوث بمختلف أشكاله مجال أخر للتطوع، وتبدو الحاجة ماسة جداً لهذا النوع من العمل التطوعي نظراً لتفاقم المشكلات البيئية التي باتت تهدد العالم كله بكوارث خطيرة نتيجة الاعتداء على البيئة الطبيعية، وتلويث البحر والجو والفضاء الناتج من المصانع الضخمة وما تتركه من مخلفات ونفايات صناعية ضارة بالبيئة، بالإضافة إلى الاعتداء على الأشجار والغابات والمساحات الخضراء مما أدى لزيادة التلوث البيئي والذي أهم محاوره تلوث الماء والهواء والتراب، وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسئولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها.
- مجال الدفاع عن حق وكرامة الإنسان: وهو مجال أخر للعمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته

ومستقبله، ويتضمن أيضاً المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية. (اليوسف، مرجع سابق: ٤١- ٤٩؛ الشهراني، مرجع سابق: ٥٩- ٦١) ،

(National report on the implementation of common objectives for the voluntary activities of young people, 2007; European Commission and Council of Europe , 2006)

الدراسات السابقة

من خلال مسح التراث البحثي وثيق الصلة بالدراسة الحالية، وجدت الباحثة (في حدود معرفتها) أن هذا البحث لم يُطرق في السابق إلا في حدود ضيقة نسبياً، وأن أي من الدراسات العربية والأجنبية التي ُتعد ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية لم تتناول محاور هذه الدراسة كافة، بل أن البعض من هذه الدراسات استعرضت في ُمجملها قصص الأطفال من ناحية أدبية بحتة، كما تضمنت تحليلاً لأهم القيم في القصص- محور الدراسة- من وجهة مؤلفي القصص والمعلمين والأطفال، كما بينت أثرها في حياة الطفل وفكره ونفسه بما تتضمنه من مفاهيم وأفكار، ورغم أن الدراسة الحالية تختلف عن تلك الدراسات في الأهداف إلا أنها قد ساهمت في تأكيد إحساس الباحثة لأهمية ما يمكن أن تحققه قصص الأطفال من تدعيم للقيم الإيجابية الأساسية التي تعتبر المحرك القوي الذي يوجه الطفل ويشكل سلوكه تجاه الأعمال التطوعية، مما شجع الباحثة على القيام بدراستها الحالية.

وبناء على ذلك فقد حصلت الباحثة على العديد من البحوث والدراسات استبقت الحديث منها والأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة؛ والذي يتناول منظومة القيم الكامنة خلف السلوك التطوعي المتضمنة في قصص الأطفال، باعتبار أن القيم من أهم المحركات للسلوك الإنساني بصفة عامة والسلوك التطوعي بصفة خاصة، ومن بين هذه الدراسات دراسة (عرفات، ٢٠٠٧) التي استهدفت تحليل مشكلات المجتمع ومظاهرها التي عكستها قصص الأطفال والتعرف على المضامين المختلفة التي يهتم بها كل كاتب ومدى تعبيرها عن المجتمع الذي تنتمي إليه، وقد كشفت أهم النتائج عن أن قصص الأطفال المصرية تطرح مشاكل سياسية

واقتصادية ذات أبعاد نفسية واجتماعية وهي قضايا يمكن أن ُيطلق عليها قضايا أمن قومي، لأنه بدون الوعي بهذه المشاكل والقضايا ينهار نسيج المجتمع المصري وتندثر السمات المميزة للشخصية المصرية مثل مشكلة (التعليم، القهر الاجتماعي، الهوية، القدرة على المواجهة)، كما ظهرت فيها القضايا الإيجابية مثل (الكرم والعطاء والانتماء للجماعة والمناداة بالعدل الاجتماعي) ، ودراسة (غنيم، ٢٠٠٧) التي استهدفت تحديد الدور الذي يلعبه أدب الأطفال في غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال والتعرف إلى المفاهيم التربوية التي ُاستخدمت في الرواية، وقد تم الكشف عن العديد من القيم التربوية المتضمنة في الرواية والتي هدفت إلى توجيه وضبط تصرفات الأطفال إيجابياً ومنها الإيثار، الإحسان، رعاية الجيران، والرفق بالحيوان والإحسان إليه، كما أجرى (حمودة، ٢٠٠٩) دراسة استهدفت استنباط القيم الإسلامية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في مجال التعليم المدرسي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تزخر القصص بالقيم التربوية ومن هذه القيم الإيثار وإبداء النصيحة، والقيم الاجتماعية ومن أهمها مساعدة الجيران والتعاون والإحسان.

أما دراسة (بدر،٢٠١٠) التي استهدفت التعرف على دور القصص المقدمة في مجلات الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل المصري، فقد كشفت أهم نتائجها عن أن هذه القصص تؤكد بشكل كبير على الأنماط السلوكية الإيجابية المرغوبة ومن أهمها مساعدة الأخرين في القصص الخيالية والشعبية، وحسن المعاملة ومساعدة الأخرين وتعزيز التعاون بين الناس لغايات مشتركة تتحقق من خلاله مصالح المجموعة في القصص الهزلية، في حين أشارت (محمود، ٢٠١٠) في دراستها التي استهدفت التعرف على مضمون ما ُيقدم للأطفال عن السلام في قصص الأطفال، عن أن القصص موضوع الدراسة احتوت على تسعة مفاهيم تشكل في مجملها مفهوم ثقافة السلام من بينها مفهوم الحفاظ على البيئة وله مفهومان فرعيان وهما الحفاظ على البيئة واحترام حياة الكائنات، ومفهوم التضامن وله مفهومان فرعيان وهما التكافل الاجتماعي والتضامن من أجل تحقيق هدف مجتمعي.

وأشار فيلبيس (Phillips,2010) في دراسته حول القصة كوسيط لإنماء قيم المواطنة لدى الأطفال، إلى الدور الذي تقوم به القصة في تعليم الأطفال كيفية التصدي لمشكلات مجتمعهم ليتعرفوا من ناحية على طبيعة هذه المشكلات، وليألفوا من ناحية أخري أساليب البحث العلمي في معالجة القضايا الاجتماعية، فضلاً عن أنها تلعب دوراً مهماً وبارزاً في تنمية قيم المواطنة من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة، أما (الشاهد، ٢٠١١) فقد أشارت في دراستها التي استهدفت تحليل الصورة الإعلامية للطفل المصري والألماني من خلال قصص الأطفال في كلتا الثقافتين ومقارنة السلوكيات الإيجابية والسلبية للطفل المصري والألماني في القصص، إلى ارتفاع نسبة السلوكيات الإيجابية التي يمارسها الطفل في القصص المصرية مقارنة بمثيلتها الألمانية، وأن أكثر السلوكيات التي تبناها الطفل المصري في عينة الدراسة هو سلوك المحافظة على الممتلكات تلاه سلوك التعاون ثم مشاركة الأخرين وإبداء النصح.

في حين أبرزت (العوضي، ٢٠١١) في دراستها التي استهدفت الكشف عن أهم المضامين التربوية الإعلامية الخاصة بالأطفال التي يمكن استخلاصها من القصص القرآني، الكثير من الجوانب التربوية الموجودة ضمن قصص القرآن الكريم والتي يمكن صياغتها في مقال إعلامي للطفل والتي تجمل أهمها فيما يأتي: التضامن والتعاضد بين الأخوة واجب ومطلوب في مجال الخير والعمل الصالح، يجب احترام القوي للضعيف ومساعدته وعدم الاعتداء عليه، التعاون أمر مطلوب ومرغوب في حياتنا، المجتمع الواحد كالبنيان المرصوص لابد أن يساند بعضه بعضا، الله يرزق من يشاء بغير حساب ومن واجبنا مشاركة الفقراء ما أعطانا إياه، علينا أن نضع أنفسنا في موضع الأخرين لنتعرف على شعورهم ونحس بأحاسيسهم، الأعمى والأصم والمقعد والأخرس وغيره من ذوي العاهات لديهم شعور وأحاسيس مثلنا ولديهم احتياجات ورغبات أيضا مثلهم مثل الإنسان الطبيعي والواجب علينا مساعدتهم واحترام رغباتهم ومشاعرهم، التكاتف والتآلف يخلق مجتمعا قوياً بناء قادر على تخطي الصعاب والأزمات.

وقد أشار كيميجي ومونـدر (Khimji& Maunder, 2012) في دراستهما حول التأثيرات الثقافية التي تعكسها قصص الأطفال، إلى دور القصة في تحفيز الطفل نحو القيم الإيجابية تجاه العالم، علاوة على مختلف النقاط الإيجابية الهامة التي تضمها القصة، ومن بينها إعادة الاعتبار للموروث الثقافي والحضاري، وتعزيز الثقافة الشفوية وتدوينها قصد الحفاظ عليها، وترسيخ ثقافة الاتصال والتواصل بين الأجيال، وتعزيز معالم الهوية والانتماء، وبالتالي تحديد سمات شخصيته وثقافته المستقبلية.

وبالنظر إلى الدراسات والبحوث السابقة التي أُجريت في هذا المجال، والتي شكلت مرجعاً أفادت منه الباحثة في صياغة أبعاد المشكلة البحثية التي تتم دراستها وفهم متغيراتها بصورة واضحة ومحددة، ووضع الخطوات المنهجية للبحث من تحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأداة جمع البيانات المناسبة، لاحظت الباحثة أن أغلب هذه الدراسات وإن كانت قد أعطت معارف جديدة في مجال تحليل القيم التي تتضمنها قصص الأطفال؛ ومحاولة وضع معيار قد يكون صالحاً للحكم على محتوى الأعمال القصصية الموجهة للأطفال، إلا أن أياً منها لم يتناول الدور الريادي الذي يمكن أن يلعبه أدب الأطفال القصصي في دعم مساعي العمل التطوعي وتنشيط فعالياته، والتنويه بالدور الذي يضطلع به في دعم القيم المجتمعية وترسيخ ثقافة التطوع وتفعيلها لدى شرائح المجتمع ومؤسساته، وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية استكشافه وتوضيح أبعاده، في محاولة لإيجاد إطار مفاهيمي حول هذا المصطلح، وتقديم التوصيات والمقترحات التي تفيد في تفعيل دور قصص الأطفال في هذا المجال.

منهجية الدراسة وإجراءتها

بناءً على أهداف الدراسة، وإجابة على أسئلتها، اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي"Descriptive Survey"، وذلك للحصول على وصف دقيق للمشكلة وجمع البيانات الضرورية وتحليلها بأكبر درجة من الدقة بهدف تصنيفها وتبويبها تبويباً شاملاً، ومحاولة تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج وبناء التعميمات التي يمكن أن تُبنى عليها افتراضات جديدة (حسين، ١٩٩٩: ٩٩)، وقد دعمت الباحثة ذلك باستخدام طريقة تحليل

المحتوى " Content Analyses " بشقيه الكمي والكيفي، بوصفه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عطيفة، ١٩٩٦: ٣٦٧)، وقد ُاستخدم هذا المنهج في الدراسة الراهنة بهدف تحليل مضامين القصص على أسس علمية موضوعية؛ بغية الوصول إلى صورة علمية منظمة عن الأفكار والاتجاهات والأنماط السلوكية التي يريد كل من الكاتب والناشر التأثير بواسطتها في أفكار الأطفال وفي أنماط سلوكهم وقيمهم؛ لكي يزرع السلوك الخيري والإنساني الذي يبني سلوك الطفل ويعمق عمل الخير في نفسه، وقد اتبعت الباحثة في ذلك الخطوات والإجراءات التالية:

أولاً: بناء معيار التحليل: قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لعينة عشوائية قوامها (٢٠) قصة من قصص الأطفال الورقية المتوفرة باللغة العربية؛ لتحديد وحدات التحليل وفئاته، مستفيدة من الأدب التربوي والدراسات السابقة في هذا المجال، بهدف تحقيق درجة عالية من الموضوعية والدقة؛ وبذلك أصبحت أداة الدراسة بصيغتها النهائية تتكون من (٣٧٨) مدلولاً سلوكياً فرعياً ُمدرج تحت المجالات الستة الرئيسية لمنظومة العمل التطوعي، ممثلة فيما تم التعبير عنه بشكل مباشر، أو ما ورد ذكره بصورة ضمنية تختفي في طيات السلوك والتصرفات والتي توقعت الباحثة توفرها في محتويات العينة التحليلية لقصص الأطفال، والتي من شأنها أن تعلي من شأن المشاركة في الشؤون العامة، وتحض على المبادرة بفعل الخير، وتجعل من الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين فضيلة من الفضائل يسعى إليها الفرد ويقدرها المجتمع، ممثلة في الميادين التالية (فئات التحليل):

- السياق الاجتماعي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية بالسعي في قضاء حاجات المحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ونقود، وإيواء المشردين ورعايتهم، ورعاية المسنين وتفهم احتياجات كبار السن للدعم، ورعاية وكفالة الأطفال اليتامى، وكفالة الأسر الفقيرة وتقديم المساعدات المادية والعينية لها، وتقديم العون للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والتخفيف من معاناتهم، وإنقاذ الأسرى وتخليصهم

من العدو، وتحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق، ومساعدة الأخرين في أوقات الشدة؛ أو في حالات وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية.

- السياق الصحي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية بتطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى والجرحى من الخطر أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم، وزيارة المرضى والترفيه عنهم، وتقديم الإرشادات والنصائح والتوجيهات الصحية والوقائية التي تساعد على تجنب الحوادث والأمراض، تقديم المستلزمات الصحية والدوائية لمن يحتاجها من المرضى.
- السياق البيئي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية بالمشاركة الإيجابية في جمع المخلفات وتنظيف البيئة من النفايات الضارة، وتدوير القمامة من أجل المحافظة على نظافة البيئة، والاستخدام الرشيد للموارد البيئية (الماء والطاقة)، والمساهمة في جهود تخضير الأرض ورزاعة الأشجار، ورعاية الحيوان والرحمة به، وإماطة الأذى عن الطريق، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم إتلافها أو العبث بها.
- السياق التعليمي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية ببعث الطلاب المتفوقين لإكمال دراساتهم على حساب القطاع الأهلي أو من قِبل المحسنين، محو الأمية وتعليم الكبار، وإنشاء المدارس وكافة الأبنية التعليمية في المناطق التي تحتاج إلى ذلك، والمساهمة في توفير التعليم المجاني للطلبة الفقراء والأيتام.
- السياق الوطني والقومي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية بالعمل والعطاء من أجل بناء وتعمير الوطن، والعمل على وحدة البلدان المجزأة، النضال والمقاومة ضد الأعداء في الداخل والخارج.
- السياق الدعوي والإرشادي والتوعوي للعمل التطوعي: وتتمثل مظاهره السلوكية بتقديم الآراء الصائبة والنصائح القيمة والخطط الرائدة، التي ُتعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع مختلف الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها. وقد ُبنيت هذه الأداة باتباع الخطوات التالية:

١) تحديد الهدف من التحليل: والمتمثل بالاستدلال على الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي بمختلف أنواعه في محتويات قصص الأطفال ، مع رصد تكرارات كل نمط سلوكي منها.

٢) تحديد عينة التحليل: شملت محتويات مجموعة مختارة عشوائياً من قصص الأطفال الورقية المتوفرة باللغة العربية بالمكتبات ودور النشر، والبالغ قوامها (١١١) قصة.

٣) تحديد فئات التحليل: الاعتماد على فئات الدلالات السلوكية التي يقوم على أساسها مفهوم التطوع في كل مجال من المجالات الستة المحددة، لكونها الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

٤) تحديد وحدة التحليل: وهي التي تدور حولها جملة أو فقرة أو عدة فقرات (Theme)، إذ اختارت الباحثة الفكرة الرئيسية من المحتوى وحدة للتحليل؛ وذلك لأنها أكثر الوحدات التي تتناسب مع موضوع الدراسة خاصة بالنسبة لهذه المرحلة من العمر؛ حيث تلعب الجملة المختصرة الدور الأهم في تكوين النص القصصي، كما ركزت عملية التحليل المتبعة على فئة التحليل "ماذا قيل؟ "، فقد ُاعتمدت دلالات العمل التطوعي السلوكية بالشكل الذي جاءت عليه، سواء ُطرحت بشكل صريح مباشر أو ضمني غير مباشر ُتفهم من خلال معنى الجملة.

٥) تحديد تكرارات ظهور وحدة التحليل: وذلك من خلال حساب تكرارات الدلالات السلوكية التي ينطوي عليها العمل الخيري والتطوعي في مجالاته الستة، المراد تحليل محتويات قصص الأطفال في ضوئها، وقد تم إعطاء الأنماط السلوكية جميعها تقديراً كمياً متساوياً، حيث تم إعطاء كل جملة تعبر عن النمط السلوكي وزناً واحداً أي وحدة قيمية واحدة، كما ُاعتبر النمط السلوكي المختلف الوارد معطوفاً قيمة مستقلة، أما عندما ترد الجملة ولا يكتمل المعنى إلا بجملة أخرى أو أكثر، ومجموعة هذه الجمل تعطي معنى ومدلولاً للنمط السلوكي، حينئذ تعتبر مجتمعة نمطاً سلوكياً واحداً معبراً عن العمل التطوعي.

٦) تحديد ضوابط عملية التحليل: تم التحليل في إطار المحتويات والتعريف الإجرائي لمفهوم العمل التطوعي في إطار منظومة القيم التي تحكم هذا السلوك في مجالاته المتعددة، وتم استبعاد الأسماء وأسئلة التقويم ومسرد المصطلحات وأنشطة التدريب الواردة في نهاية بعض القصص، واستبعاد الغلاف والصور والرسومات الموجودة في كل قصة، وتم استخدام الاستمارة المعدة لرصد النتائج وتكرار كل وحدة وفئة تحليل.

ثانياً: التحليل المبدئي: أجرت الباحثة تحليلاً مبدئياً بوصفه دراسة استطلاعية تمهيدية لمشروع التحليل الكلي، بهدف التحديد الدقيق لمشكلة البحث والتأصيل لتساؤلاتها الفرعية، وتصميم استمارة التحليل وجدولة الفئات والوحدات.

ثالثاً: عملية التحليل: بعد اعتماد الفكرة كوحدة للتحليل وتصميم الاستمارة اللازمة لعملية التفريغ، تمت عملية التحليل وفق الخطوات التالية:

١. تمت قراءة كل قصة من بدايتها حتى نهايتها قراءة هادفة، بغية تعرف الفكرة الرئيسية التي تدور حولها.

٢. تقسيم كل صفحة إلى عدة فقرات، لتشمل كل فقرة أو عدة فقرات صغيرة فكرة واحدة.

٣. تحديد الأفكار التي تضمنت الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي، وتصنيف كل فكرة إلى إحدى فئات التحليل المحددة بأداة تحليل المحتوى المذكورة.

٤. تفريغ نتائج التحليل في جداول تكرارية، ثم إيجاد النسب المئوية والرتب لتكرارات المظاهر السلوكية لقيمة العمل التطوعي في كل فئة من فئات التحليل.

٥. تطبيق المعالجة الإحصائية المناسبة لبيان أي الدلالات السلوكية كان التركيز عليها أكثر من غيرها (ضمن المجال الواحد)، وإجراء المقارنات اللازمة (بين المجالات) لتقديم عدد من المقترحات والتوصيات اللازمة؛ في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من قِبل الباحثة

اختبار الصدق والثبات لاستمارة تحليل المحتوى:

أ- **الصدق Validity**: للتأكد من صدق استمارة تحليل المضمون تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في التخصص ومناهج البحث، وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حول الاستمارة؛ من حيث مراجعة وحدات وفئات التحليل، وإمكانية تحقيقها لأهداف الدراسة، وكذلك اقتراح ما يسهم في إظهار الاستمارة بالصورة القابلة للتطبيق، وقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين (٨٩٪)، وقد وافق جميعهم على بنود الاستمارة من حيث قدرتها على قياس ما ُوضعت لقياسه؛ مع تقديم مجموعة من التعديلات اقتصرت على إعادة صياغة بعض العبارات التي رأى المحكمون ضرورة إضافتها لهذه الأداة، وفي ضوء آراء المحكمين أجرت الباحثة بعض التعديلات على الاستمارة حتى أصبحت في شكلها النهائي.

ب- **الثبات Reliability**: للتحقق من ثبات التحليل، قامت الباحثة بتحليل قصص الأطفال (عينة الدراسة)، ثم أعادت التحليل مرة أخرى بعد مرور شهر على التحليل الأول، ومن أجل تحديد نسبة الاتفاق بين التحليل وإعادة التحليل استخدمت الباحثة معادلة سولزير- أزاروف وماير (Sulzer- Azaroff & Mayer, 1977: 281) التالية: نسبة الاتفاق= عدد الإجابات المُتفق عليها/ (عدد الإجابات المُتفق عليها+ عدد الإجابات المُختلف حولها) × ١٠٠٪، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين التحليل وإعادة التحليل (٨٨,٦٪)؛ وقد ُعدت هذه النسب مقبولة لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول:

ما التصور المقترح لقائمة المظاهر السلوكية التي ينطوي عليها العمل التطوعي في سياقاته المتعددة والمتوقع توافرها في القصص موضوع الدراسة؟

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بإعداد قائمة المظاهر السلوكية الرئيسة التي ينطوي عليها العمل التطوعي في سياقاته المتعددة المتوقع توافرها في القصص موضوع الدراسة، وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدب التربوي الذي تناول مفهوم التطوع وأنماطه ومستوياته وأهميته ودوافعه.
- الاطلاع على الدراسات المحلية التي تناولت تقويم قصص الأطفال، وترسيخ قيم الدِّين الإسلامي وموروث المجتمع وعرفه القائم على التّعاضد والتّكافل الاجتماعي، وتعميق روح المواطنة وترسيخ قيمها.
- إجراء مقابلات ذات طابع غير رسمي مع المؤسسات والهيئات والجمعيات التي تمارس العمل الخيري والتطوعي في المجتمع.
- إعداد قائمة مبدئية بمجموعة القيم والأخلاقيات التي يتعين على قصص الأطفال كمؤسسة من مؤسسات التنشئة أن تجتهد في غرسها عبر بوابة العمل التطوعي والخدمي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوك الطفل نفسياً وأمنياً وأخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً.
- تم عرض القائمة الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من التخصصات المختلفة لإبداء أرائهم من حيث مدى مناسبة القيمة من عدمه، وإعادة صياغة القيم التي يرونها بحاجة لإعادة صياغة، أو إضافة أي قيم يرونها مناسبة.
- الوصول إلى القائمة النهائية للمظاهر السلوكية التي ينطوي عليها العمل التطوعي في سياقاته المتعددة المتوقع توافرها في القصص موضوع الدراسة، والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول رقم (١)

توزيع المظاهر السلوكية التي ينطوي عليها العمل التطوعي على المجالات المتعددة

مجالات الخدمات التطوعية	رقم العبارات	المظهر السلوكي للمجال
الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي	١	السعي في قضاء حاجات المحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية.
	٢	إيواء المشردين ومساعدتهم على العودة إلى ديارهم.
	٣	رعاية وكفالة الأطفال اليتامى.
	٤	كفالة الأسر الفقيرة وتقديم المساعدات المادية والعينية لها.
	٥	رعاية المسنين وتفهم احتياجات كبار السن للدعم.
	٦	تقديم العون للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والتخفيف من معاناتهم.
	٧	إنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو.
	٨	تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق.
	٩	التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة وفي الإغاثة وفي حل الأزمات.
المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم	١٠	تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى والجرحى من الخطر أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم.
	١١	زيارة المرضى والترفيه عنهم.
	١٢	تقديم الإرشادات والنصائح والتوجيهات الصحية والوقائية التي تساعد على تجنب الحوادث والقضاء على الأمراض والأوبئة.
	١٣	تأمين المستلزمات الطبية والدوائية لمن يحتاجها من المرضى.
	١٤	التبرع بالدم في سبيل إنقاذ حياة الغير.
المحافظة على البيئة والعناية بمواردها	١٥	المشاركة الإيجابية في جمع المخلفات وتنظيف البيئة من النفايات الضارة.
	١٦	تدوير القمامة من أجل المحافظة على نظافة البيئة.
	١٧	الاستخدام الرشيد للموارد البيئية (الماء والطاقة).
	١٨	المساهمة في جهود تخضير الأرض ورزاعة الأشجار.
	١٩	رعاية الحيوان والرحمة به.
	٢٠	إماطة الأذى عن الطريق.
	٢١	الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم إتلافها أو العبث بها.

مجالات الخدمات التطوعية	رقم العبارات	المظهر السلوكي للمجال
تقديم الخدمات التطوعية لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي	٢٢	بعث الطلاب المتفوقين لإكمال دراساتهم على حساب القطاع الأهلي أو من قِبل المحسنين.
	٢٣	محو الأمية وتعليم الكبار.
	٢٤	إنشاء المدارس وكافة الأبنية التعليمية في المناطق التي تحتاج إلى ذلك.
	٢٥	المساهمة في توفير التعليم المجاني للطلبة الفقراء والأيتام.
	٢٦	قيام المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء التلاميذ دروساً في التقوية للمناهج التعليمية من دون أي مقابل مادي.
الخدمات التطوعية التي تعزز مسئولية الطفل تجاه وطنه	٢٧	العمل والعطاء من أجل بناء وتعمير الوطن.
	٢٨	العمل على وحدة البلدان المجزأة.
	٢٩	النضال والمقاومة ضد الأعداء في الداخل والخارج.
الخدمات التطوعية فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية	٣٠	الإرشاد الديني (تعليم الناس أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام).
	٣١	تقديم الآراء الصائبة والنصائح القيمة والخطط الرائدة التي تساعد على الوصول للنجاح.

يوضح الجدول (١) القائمة النهائية للمظاهر السلوكية التي ينطوي عليها العمل التطوعي في سياقاته المتعددة المتوقع توافرها في القصص موضوع الدراسة، إذ تمثل (٣١) مظهراً سلوكياً للتطوع موزعة على ستة مجالات رئيسة للخدمات التطوعية في كافة المجالات الحياتية، التي تضيف قيمة نوعية في خدمة الفرد والمجتمع.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني:

إلى أي مدى تعكس قصص الأطفال التي سيتم تحليلها مفهوم التطوع ودلالات السلوك المرتبطة به في سياقاته المتعددة التالية:

أ. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي؟

ب. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات صحية تطوعية في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم؟

ت. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتشجيع العمل التطوعي في مجال المحافظة على البيئة والعناية بمواردها؟

ث. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي؟

ج. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية التي تعزز مسئولية الطفل تجاه وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه؟

ح. المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي ُتعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها؟

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة باستنباط المدلولات القيمية التي تقدم تجسيداً سلوكياً حول العمل التطوعي في سياقاته المتعددة في القصص موضوع الدراسة، وتفريغ نتائج التحليل في جداول تكرارية، ثم إيجاد النسب المئوية والرتب لهذه التكرارات، وتم التعليق على نتائج هذه التساؤلات بشكل متكامل بعد عرض الجداول من (٢-٧) المتعلقة بالمجالات الستة للعمل التطوعي كالتالي:

أ. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي:

جدول رقم (٢)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله الاجتماعي

بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. السعي في قضاء حاجات المحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية.	٢٦	١٤,٦	٢
٢. إيواء المشردين ومساعدتهم على العودة إلى ديارهم.	١١	٦,٢	٥
٣. رعاية وكفالة الأطفال اليتامى.	٢	١,١	٨
٤. كفالة الأسر الفقيرة وتقديم المساعدات المادية والعينية لها.	٢	١,١	٨
٥. رعاية المسنين وتفهم احتياجات كبار السن للدعم.	١٩	١٠,٧	٣
٦. تقديم العون للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والتخفيف من معاناتهم.	٨	٤,٥	٦
٧. إنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو.	١٧	٩,٥	٤
٨. تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق.	٢	١,١	٨
٩. التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة وفي الإغاثة وفي حل الأزمات.	٩١	٥١,١	١
المجموع	١٧٨	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	١٩,٨		

يتضح من الجدول (٢) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي قد تكونت من (٩) مظاهر سلوكية بمجموع (١٧٨) تكراراً، حيث وردت المظاهر السلوكية " التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة وفي الإغاثة وفي حل الأزمات" في المرتبة الأولى، ثم "السعي في قضاء حاجات المحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ...." في المرتبة الثانية؛ بقيم أكبر من المتوسط العام لهذا المحور والبالغ (١٩,٨)، على نسبة (٥١,١٪، ١٤,٦٪) على التوالي من مجموع التكرارات.

بينما وردت المظاهر السلوكية "رعاية المسنين وتفهم احتياجات كبار السن للدعم"، "إنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو"، "إيواء المشردين ومساعدتهم على العودة إلى

ديـارهم"، "تقـديم العـون للمعـاقين وذوي الاحتياجـات الخاصـة والتخفيـف مـن معانـاتهم"، "رعاية وكفالة الأطفال اليتامى"، "كفالة الأسر الفقيرة وتقديم المساعدات المادية والعينية لها"، "تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق" بقيم أقل من المتوسط العام لهذا المحور بنسب مئوية تراوحت ما بين (١,١٪ – ١٠,٧٪) من مجموع التكرارات.

ب. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات صحية تطوعية في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم:

جدول رقم (٣)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله الصحي

بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى والجرحى من الخطر أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم.	١٩	٥٤,٣	١
٢. زيارة المرضى والترفيه عنهم.	٦	١٧,١	٢,٥
٣. تقديم الإرشادات والنصائح والتوجيهات الصحية والوقائية التي تساعد على تجنب الحوادث والقضاء على الأمراض والأوبئة.	٦	١٧,١	٢,٥
٤. تـأمين المـستلزمات الطبيـة والدوائيـة لمـن يحتاجهـا مـن المرضى.	٤	١١,٤	٤
٥. التبرع بالدم في سبيل إنقاذ حياة الغير.	-	-	٥
المجموع	٣٥	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	٧		

يتضح من الجدول (٣) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم قد تكونت من (٥) مظاهر سلوكية بمجموع (٣٥) تكراراً، وجاء المظهر السلوكي " تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى والجرحى من الخطر أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم " في المرتبة الأولى، حيث

ورد بقيمة أكبر من المتوسط العام لهذا المحور والبالغ (٧)، على نسبة (٥٤,٣٪) من مجموع التكرارات.

بينما وردت المظاهر السلوكية " زيارة المرضى والترفيه عنهم "، " تقديم الإرشادات والنصائح والتوجيهات الصحية والوقائية التي تساعد على تجنب الحوادث والقضاء على الأمراض والأوبئة"، " تأمين المستلزمات الطبية والدوائية لمن يحتاجها من المرضى"، " التبرع بالدم في سبيل إنقاذ حياة الغير"، بقيم أقل من المتوسط العام لهذا المحور بنسب مئوية تراوحت ما بين (صفر– ١٧,١٪) من مجموع التكرارات.

ت. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتشجيع العمل التطوعي في مجال المحافظة على البيئة والعناية بمواردها:

جدول رقم (٤)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله البيئي

بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. المشاركة الإيجابية في جمع المخلفات وتنظيف البيئة من النفايات الضارة.	٣	٥,٧	٤,٥
٢. تدوير القمامة من أجل المحافظة على نظافة البيئة.	١٢	٢٢,٦	٢,٥
٣. الاستخدام الرشيد للموارد البيئية (الماء والطاقة).	٣	٥,٧	٤,٥
٤. المساهمة في جهود تخضير الأرض ورزاعة الأشجار.	١٢	٢٢,٦	٢,٥
٥. رعاية الحيوان والرحمة به.	٢٠	٣٧,٧	١
٦. إماطة الأذى عن الطريق.	٢	٣,٨	٦
٧. الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم إتلافها أو العبث بها.	١	١,٩	٧
المجموع	٥٣	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	٧,٥٧		

يتضح من الجدول (٤) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجال المحافظة على البيئة والعناية بمواردها قد تكونت من (٧) مظاهر سلوكية بمجموع (٥٣) تكراراً، حيث وردت المظاهر السلوكية " رعاية الحيوان والرحمة به" في المرتبة الأولى، ثم "تدوير القمامة من أجل المحافظة على البيئة"، "المساهمة في جهود تخضير الأرض وزراعة الأشجار" في المرتبة الثانية؛ بقيم أكبر من المتوسط العام لهذا المحور والبالغ (٧,٥٧)، على نسبة (٣٧,٧ ٪، ٢٢,٦٪) على التوالي من مجموع التكرارات.

بينما وردت المظاهر السلوكية "المشاركة الإيجابية في جمع المخلفات وتنظيف البيئة من النفايات الضارة"، "الاستخدام الرشيد للموارد البيئية (الماء والطاقة)"، "إماطة الأذى عن الطريق"، "الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم إتلافها أو العبث بها"، بقيم أقل من المتوسط العام لهذا المحور بنسب مئوية تراوحت ما بين (١,٩٪ –٥,٧٪) من مجموع التكرارات.

ث. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي:

جدول رقم (٥)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله التعليمي

بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. بعث الطلاب المتفوقين لإكمال دراساتهم على حساب القطاع الأهلي أو من قِبل المحسنين.	١	٢٥	٢,٥
٢. محو الأمية وتعليم الكبار.	-	-	٤,٥
٣. إنشاء المدارس وكافة الأبنية التعليمية في المناطق التي تحتاج إلى ذلك.	١	٢٥	٢,٥
٤. المساهمة في توفير التعليم المجاني للطلبة الفقراء والأيتام.	٢	٥٠	١
٥. قيام المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء التلاميذ دروساً في التقوية للمناهج التعليمية من دون أي مقابل مادي.	-	-	٤,٥
المجموع	٤	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	٠,٨		

يتضح من الجدول (٥) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي قد تكونت من (٥) مظاهر سلوكية بمجموع (٤) تكرارات، حيث وردت المظاهر السلوكية "المساهمة في توفير التعليم المجاني للطلبة الفقراء والأيتام " في المرتبة الأولى، ثم " بعث الطلاب المتفوقين لإكمال دراساتهم على حساب القطاع الأهلي أو من قِبل المحسنين"، و" إنشاء المدارس وكافة الأبنية التعليمية في المناطق التي تحتاج إلى ذلك" في المرتبة الثانية، بقيم أكبر من المتوسط العام للمحور والبالغ (٠,٨)، على نسبة (٥٠٪، ٢٥٪) من مجموع التكرارات.

أما المظاهر السلوكية "محو الأمية وتعليم الكبار"، " قيام المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء التلاميذ دروساً في التقوية للمناهج التعليمية من دون أي مقابل مادي" فلم ترد في العينة التحليلية لقصص الأطفال على الإطلاق.

ج. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية التي تعزز مسئولية الطفل تجاه وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه:

جدول رقم (٦)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله الوطني والقومي بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. العمل والعطاء من أجل بناء وتعمير الوطن.	١	٢٠	٢,٥
٢. العمل على وحدة البلدان المجزأة.	١	٢٠	٢,٥
٣. النضال والمقاومة ضد الأعداء في الداخل والخارج.	٣	٦٠	١
المجموع	٥	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	١,٧٧		

يتضح من الجدول (٦) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية التي تعزز مسئولية الطفل تجاه وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد

سلامته وسلامة أرضه قد تكونت من (٣) مظاهر سلوكية بمجموع (٥) تكرارات، حيث ورد المظهر السلوكي " النضال والمقاومة ضد الأعداء في الداخل والخارج " في المرتبة الأولى، بقيمة أكبر من المتوسط العام لهذا المحور والبالغ (١,٧٧)، على نسبة (٦٠٪) من مجموع التكرارات، بينما وردت المظاهر السلوكية "العمل والعطاء من أجل بناء وتعمير الوطن"، "العمل على وحدة البلدان المجزأة"، بقيم أقل من المتوسط العام لهذا المحور بنسبة مئوية بلغت (٢,٥٪) من مجموع التكرارات.

ح. الدلالات السلوكية التي تعكس المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي تُعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها:

جدول رقم (٧)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله الدعوي والإرشادي بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المظهر السلوكي	التكرار	٪	الرتبة
١. الإرشاد الديني (تعليم الناس أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام).	٣٧	٣٥,٩	٢
٢. تقديم الآراء الصائبة والنصائح القيمة والخطط الرائدة التي تساعد على الوصول للنجاح.	٦٦	٦٤,١	١
المجموع	١٠٣	١٠٠	-
المتوسط العام للمحور	٥١,٥		

يتضح من الجدول (٧) أن المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم الخدمات التطوعية فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي تُعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها؛ قد تكونت من مظهرين سلوكيين بمجموع (١٠٣) تكراراً، حيث ورد المظهر السلوكي " تقديم الآراء الصائبة والنصائح القيمة والخطط الرائدة التي تساعد على الوصول للنجاح " في المرتبة الأولى، بقيمة أكبر من المتوسط العام

لهذا المحور والبالغ (٥١,٥)، على نسبة (٦٦٪) من مجموع التكرارات، بينما ورد المظهر السلوكي " الإرشاد الديني (تعليم الناس أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام)"، بقيمة أقل من المتوسط العام لهذا المحور بنسبة مئوية بلغت (٣٥,٩٪) من مجموع التكرارات.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث:

كيف توزعت المبادرات التطوعية المتضمنة في محتويات العينة التحليلية لقصص الأطفال على المجالات الستة الرئيسة لمنظومة العمل التطوعي (فئات التحليل)؟

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بجمع تكرارات المظاهر السلوكية التي تعزز ثقافة المبادرات التطوعية في مجالات التطوع الستة الرئيسة، وحساب نسبتها المئوية وبيان رتبة كل مبادرة تطوعية؛ والجدول رقم (٨) يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

الدلالات المرتبطة بسلوكيات العمل التطوعي في شكله الدعوي والإرشادي

بحسب التكرارات والنسب المئوية والرتبة

المبادرات التطوعية	مجموع التكرارات	٪	الرتبة
١. في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.	١٧٨	٤٧,١	١
٢. في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم.	٣٥	٩,٢	٤
٣. في مجالات الحفاظ على البيئة والعناية بمواردها.	٥٣	١٤	٣
٤. في مجالات مساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي.	٤	١,٠٥	٦
٥. في مجالات الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه.	٥	١,٣	٥
٦. في مجالات تقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي تُعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها.	١٠٣	٢٧,٢	٢
المجموع	٣٧٨	١٠٠	-

وبصورة عامة يتضح من الجداول (٢- ٧)، والجدول رقم (٨) أن مجموع تكرارات المظاهر السلوكية التي تعزز نشر ثقافة المبادرات التطوعية التي اشتملت عليها عينة الدراسة التحليلية لقصص الأطفال بلغ (٣٧٨) تكراراً موزعة مجالات التطوع الستة الرئيسة، بواقع (١٧٨) تكراراً في مجال الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، (٣٥) تكراراً في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم، (٥٣) تكراراً في مجال الحفاظ على البيئة والعناية بمواردها، (٤) تكرارات فيما يختص بمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي، (٥) تكرارت فيما يتعلق بمجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه، وأخيراً (١٠٣) تكراراً فيما يتعلق بتقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي ُتعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها.

ويتضح من الجدول رقم (٨) وجود تفاوت كبير جداً بين النسب المئوية التي حصلت عليها المظاهر السلوكية التي تعزز نشر ثقافة المبادرات التطوعية المتضمنة في العينة التحليلية لقصص الأطفال على مجالات التطوع الستة الرئيسة؛ إذ تراوحت نسبها المئوية ما بين (١,٠٥٪ - ٤٧,١٪)، وتكشف لنا هذه النتائج عن أن تغطية هذه القصص لتلك المبادرات التطوعية لم يكن منظماً ومخططاً بل جاء عشوائياً، فعلى الرغم من الأولوية التي أعطاها واضعي قصص الأطفال لمنظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذي يعود بالنفع العام على الأخرين، إلا أن مجالات هذا السلوك انحسرت في الغالب في بعض النشاطات والمصارف التقليدية، وبقي العمل التطوعي مرتبطاً بمفهوم العمل الخيري، حيث تتركز الأعمال التطوعية على الجوانب الاجتماعية والدعوية ومساعدة المحتاجين، ولم تنل الجوانب الأخرى ما تستحقه من الاهتمام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بركات، ٢٠١٠) التي دعت إلى ضرورة التزام المؤلفين لقصص الأطفال بالتوازن، والتكامل المنطقي في توزيع القيم على المجالات المختلفة في قصص الأطفال وعدم الاقتصار على مجال دون الآخر.

ومن ثم فإن هذه النتيجة تكشف عن أن واضعي قصص الأطفال لم يراعوا عملية التدرج في توزيع هذه المبادرات التطوعية على القصص موضوع الدراسة؛ وتعزو الباحثة هذه

النتيجة إلى ضعف التخطيط اللازم لتفعيل العمل التطوعي الناجم عن إشكالية نقص الوعي بين مؤلفي قصص الأطفال لأهمية ترسيخ رؤية أو مفهوم واضح يؤصل العمل التطوعي نظرياً ويُفعل حركته عملياً في مختلف مجالاته؛ بما يفيد في تعميق روح العمل التطوعي ونشر ثقافة العطاء وتعزيز قيم المسئولية الاجتماعية للفئة المستهدفة من الأطفال، فضلاً عن أنهم لم يعتمدوا خارطة أو مصفوفة ثابتة أو تخطيط مسبق يضمن توزيع المظاهر السلوكية على ميادين التطوع ومجالاته بصورة مخطط لها، وأن اهتماماتهم كانت منصبة على تنويع الموضوعات لا على ما ينبغي أن يُقدم للطفل في هذه الموضوعات من أثار تجسد في مضمونها سلوكاً يعكس مدى اهتمام قصص الأطفال بالعمل التطوعي وكيفية توظيفه في خدمة المجتمع؛ مشاركة منها في المسئولية الاجتماعية والرقي بهذا المفهوم بشكل مميز، وترى الباحثة أنه ومن خلال هذه النتيجة فهناك ضرورة للاعتماد على مهام تخطيطية محددة؛ حتى يتسنى تفعيل العمل التطوعي على أكمل وجه، وبالتالي تعود الفائدة على المجتمع ككل.

ولعل هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (اليحيي، ٢٠١٢) التي كشفت نتائجها عن غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية التطوع ومؤسساته وبالأدوار التي يمكن أن يقدمها للمجتمع، وتأسيساً على ذلك فقد أكدت دراسة (الزهراني، ٢٠٠٥) على ضرورة دعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى نشر أدبيات العمل التطوعي في المجتمع وتعريف أفراده بأهمية العمل التطوعي والحث عليه وإشاعته حتى يصبح سلوكاً اجتماعياً؛ ليشمل فئات جديدة ونشاطات مبتكرة في المجتمع، وعلى سياق متصل فقد دعا (مظاهري، ٢٠٠٦) في دراسته عن وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية إلى صناعة خطاب ثقافة التطوع بأسلوب جديد قادر على التأثير في الأجيال المعاصرة، يركز على فوائد ومكتسبات العمل التطوعي من الناحية الدينية والإنسانية والوطنية؛ لينشئوا عليها شباباً وشيباً ويتعايشوا معها ويتعلموا حبها والسعي إليها برغبة جامحة، كما أشار (القصاص،٢٠١٢) في دراسته أيضاً إلى أنه إذا كان الإعلام هو أكثر الوسائل فعالية من أجل إيجاد رأي عام إزاء أي قضية، فإن الحاجة ماسة إلى قيام الإعلام في مجتمعنا بتخصيص حيز مناسب لتوعية العوام بضرورة المشاركة في العمل الخيري التنفيذي مشاركة تطوعية، ويجب أن يكون هذا الحيز الذي تستغرقه الدعوة إلى التطوع حيزاً يجلب اهتمام كل متابع لوسائل الإعلام المختلفة في البلاد.

ويُلاحظ من النتائج الموضحة بالجدول (٨) أن المبادرات التطوعية في مجالات الخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي قد اشتملت على أكبر تكرار للمبادرات من جميع المجالات، حيث بلغ عدد تكرارات الدلالات السلوكية المتضمنة فيها (١٧٨) وبنسبة (٤٧,١٪) من المجموع الكلي لتكرارات المبادرات التطوعية المتضمنة في قصص الأطفال والبالغ عددها (٣٧٨) تكراراً؛ وهذا يدل على أن اهتمام الكُتاب كان مركزاً على كتابة قصص ترتبط أحداثها بما يعايشه الطفل في حياته المعاصرة، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي ُيشكل موضوعاً يستلهم منه الأدباء مادة أدبهم، حيث يُعد الواقع المُعاش مصدراً من أهم مصادر القصة التربوية؛ فالحياة مليئة بالأحداث وبيئة الطفل مليئة أيضاً؛ فالطبيعة وجمالها وزينتها، وعادات الشعوب وطبائعها، ومشاكل المجتمع، ومظاهر حضارته مجال خصب أمام الأديب لكتابة قصته التي تفيد الطفل وتعرفه بالعالم من حوله؛ ليعيش الطفل إيجابياً متكيفاً مع المجتمع، مندمجاً فيه وملتزماً بأنماط سلوكية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير؛ ولهذا أكدت الدراسات السابقة مثل دراسة (البريكي، ٢٠٠٥) على أن القصص المقدمة للطفل ينبغي أن تخدم المجتمع الذي يعيش فيه المتعلمون، وتساعد المتعلمين على خدمة مجتمعهم وإشباع حاجاتهم النفسية بصورة وظيفية، ويتم ذلك عن طريق غرس القيم التربوية التي تتناسب وحاجات المتعلمين وما يريده المجتمع منهم؛ فيكون تفاعله معها أفضل وإدراكه لعناصرها أوضح، وهذا ما يدفع الأدباء إلى طرح أفكار إنسانية مختلفة ُترسخ في تفكير الطفل اتجاهاً يسلكه وقيم اجتماعية تُشكل واقعاً يوجه سلوكياته في مختلف المجالات الاجتماعية ، والتي يمكن أن تساهم وبشكل إيجابي في نشر وتعزيز ثقافة العمل التطوعي بين جمهور الأطفال وتعزيز قيمه النبيلة؛ لتكون رمزاً ودافعاً للكثيرين، وحافزاً لتقديم جهود تطوعية أكثر إجادة وكفاءة.

كما تبين من النتائج الموضحة بالجدول (٨) أن المبادرات التطوعية في مجالات تقديم الدعوة والإرشاد والتوعية الدينية التي ُتعين الأخرين على اتخاذ إجراءات سليمة للتعامل مع الشدائد الحياتية التي يتعرضون لها؛ قد جاءت في المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات والتي بلغت (١٠٣) تكراراً، وبنسبة قُدرت بـ (٢٧,٢٪) من المجموع الكلي للتكرارت، وهذا أمر طبيعي، فموضوع القصة أو فكرتها ُيستمد عادة من الموضوعات المأخوذة من كتاب الله

عز وجل، أو من السيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي أو الأمثال والحكم أو الحياة الاجتماعية والسلوكية كالتعاون والأخوة والإخلاص وحب العمل، وذلك لتقريب الصورة إلى أذهان الأطفال وتوضيح الهدف لهم؛ مما يسهل عليهم عملية الفهم والاتعاظ واكتساب الخبرة في المواقف المشابهة التي قد تعترضهم في حياتهم وممارساتهم المختلفة فيها، بالإضافة إلى أنها تسهم في تحسين اختياراتهم للسلوك الديني المناسب في المواقف الحياتية بصورة أفضل، وهو ما أكدته نتائج دراسة (عبدالحكيم، ٢٠٠١) حين أشارت إلى أن البرامج القصصية تساهم بشكل فاعل في تحسين السلوك الديني في المواقف المختلفة، ويدلل على ذلك استخدام القرآن الكريم والرسول المصطفى في التربية وفي ترقيق القلوب وفي تنوير العقول، وأخذ العظة والعبرة من قصص الأقوام السابقة، الذي ينبغي السير على نهجهم واقتفاء أثرهم في هذه الحياة، لذلك جاء اهتمام لجنة تأليف قصص الأطفال بتضمين النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحث على كفالة الأيتام ومساعدة المحتاجين، ومد يد المساعدة للعاجزين والمعوقين، والمساهمة في التعليم ونشر العلم، والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران والتطوير ..... إلى أخر ما هنالك من مجالات متعددة ومتنوعة للعمل الخيري والتطوعي، بشكل قد لا يكون مقصوداً أو مدروساً أو مخططاً له، وإنما جاء بطريقة عرضية من خلال القدوة الحسنة والاستهواء المقبول والانطباعات المحببة المرتبطة بالصفات والاتجاهات الفاضلة؛ مع خلق روابط كريهة أو منفرة بالصفات والاتجاهات السيئة.

أما المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في مجال المحافظة على البيئة والعناية بمواردها؛ فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث عدد التكرارات والتي بلغت (٥٣) تكراراً، وبنسبة قُدرت بـ (١٤٪) من المجموع الكلي للتكرارت (ولكنها دون خط المتوسط)، وقد تكون تلك محاولة من جانب بعض مؤلفي قصص الأطفال للتركيز على غرس السلوكيات البيئية المسئولة لدى الناشئة، من خلال الاهتمام بطرح موضوعات وأفكار تنمي الوعي البيئي لدى الأطفال وتمكنهم من الانخراط في المجتمع ومشكلاته، وتوسع من إدراكهم للبيئة فيما يحقق إيقاظ الرغبة في الحفاظ على البيئة وتحسينها، وتكوين الاتجاهات الموجبة نحوها؛ واستناداً إلى ذلك فإن تعميق هذه المعرفة قد يضمن غرس مبادرات تطوعية أساسية ومهمة، حري بقصص الأطفال التركيز عليها أكثر في هذه المرحلة العمرية المبكرة كي يعتادها الأطفال

وتتطور معهم؛ وهذا يتفق مع ما ورد في بعض الدراسات السابقة في مجال التربية البيئية للأطفال مثل دراسة باسيل (Basile, 2000) التي أكدت فعالية قصص الأطفال في إكساب الأطفال للمفاهيم البيئية وممارسة السلوكيات الإيجابية نحو البيئة في مرحلة الروضة.

أما المبادرات الإيجابية المرتبطة بتقديم خدمات تطوعية في المجالات العلاجية والوقائية للمرضى وذويهم؛ فقد جاءت في المرتبة الرابعة من حيث عدد التكرارات والتي بلغت (٣٥) تكراراً، وبنسبة قُدرت بـ (٩,٢٪) من المجموع الكلي للتكرارت (ولكنها دون خط المتوسط)، وربما يعود ذلك إلى اعتقاد مؤلفي قصص الأطفال بأن بناء المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات والصيدليات والمعامل وإجراء العمليات ومراكز العلاج الطبيعي وإقامة الدورات التدريبية في الإسعافات الأولية وخدمة نزلاء المستشفيات ودعم لجان أصدقاء المرضى.....، يتطلب إدراكاً ووعياً أكبر من ِقبل الطفل في هذه المرحلة العمرية، وأن الكبار ممن يحيطون بالطفل هم من ُيناط بهم القيام بمثل هذه الخدمات، لذا فإن التأثير الذي يمكن أن يمارسه الأطفال في هذه المسألة ضئيل، فهذه الممارسات تتطلب إحساساً ووعياً وإدراكاً أكبر من قبل الأطفال كي يؤدوا الأنشطة التي تعزز مشاركتهم التطوعية في هذه المسارات، ومحصلة ذلك أن ما يدون في قصص الأطفال من تلك الموضوعات إنما يصب في مجرى بعض المتغيرات الخاصة بمجالات الوعي الصحي مثل (الصحة الشخصية، التغذية، الإسعافات الأولية ...)؛ وتشخيص العادات والسلوكيات الصحيحة، والتي يتحقق من خلالها رفع مستوى الوعي الصحي وتكوين الميول والاتجاهات لبعض القضايا الصحية المناسبة للمرحلة العمرية، بما ينعكس إيجاباً على السلوك الصحي اليومي للطفل.

كما ُيلاحظ من الجدول رقم (٨) أن قصص الأطفال تفتقر إلى المبادرات الإيجابية التي تحمل في موضوعاتها فكراً ُيفعل مسارات العمل التطوعي في مجالات الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في وطنه؛ وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه؛ إذ تصل مجموعة المظاهر السلوكية التي تتصف بضعف الخدمات التطوعية في هذا المجال إلى (١,٣٪) من المجموع الكلي للتكرارت، أما أقل المبادرات التطوعية تكراراً فكانت لمساعدة ذوي الحاجة الى الدعم التعليمي الإضافي، حيث وردت (٤) مرات فقط في جميع وحدات قصص الأطفال، وبنسبة (١,٠٥٪) من المجموع الكلي للتكرارت.

وتعزو الباحثة عدم التكامل بين معطيات تفعيل العمل التطوعي في مجالاته الستة الرئيسة في محتويات قصص الأطفال إلى التخبط الذي وقع به الكُتاب في تصميمها، أو إلى عدم وضوح مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي في كافة مجالاته المراد تضمينها في محتويات تلك القصص، وذلك نتيجة لعدم اعتمادهم معايير محددة، وموضوعية ونماذج تقييم ومتابعة تسمح لهم بالتعرف إلى مستوى التكامل بين قصص الأطفال بما تتضمنه من رؤى واضحة للأهداف والخطط المستقبلية والإستراتيجية للارتقاء بالعمل التطوعي وتطويره وتفعيله والرفع من شأنه بكافة أشكاله وصوره، الأمر الذي يؤثر في مستوى البنائية في مضامين قصص الأطفال، مما يؤثر سلباً في كم قيم العمل التطوعي وموضوعاته وقضاياه المقدمة للأطفال ونوعها، فتصبح المجالات والأنشطة التي يمكن للأفراد التطوع فيها غير متوافقة مع بعضها البعض.

لذا فالمطلوب تعزيز هذا التكامل وتنظيمه بإيجاد صيغ وأشكال محددة وواضحة ومنظمة للتوازن والتكامل المنطقي في تناول مفهوم الوقف والعمل الخيري والتطوعي؛ وتوزيعه على المجالات المختلفة في قصص الأطفال؛ وعدم الاقتصار على مجال دون الآخر؛ من أجل نشر الوعي بأهمية هذه المجالات لدى أفراد المجتمع منذ الصغر، وهو ما أكدته نتائج دراسات (القصاص،٢٠١٢)، (الحربي،٢٠١٢) التي أوصت بضرورة استصدار نظام للعمل التطوعي يحدد نطاق التطوع وأهدافه وأنشطته وقواعد ممارسته وتنظيم العلاقات بين الجهات المختصة، ومطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في العناية بجوانب العمل التطوعي بشكل عام وتنميته ونشر ثقافته بشكل خاص لدى النشء، من خلال التخطيط لهذه الأنشطة وبناءها وتنفيذها وتطويرها عبر آليات محددة للعمل التطوعي، وأن تقوم وسائل الإعلام المختلفة بإبراز دور القدوات في مجال العمل التطوعي الذين لهم دور فعال في خدمة المجتمع، وتسليط الضوء على جهودهم، وذلك لتحفيز الأطفال على الاقتداء بهم.

توصيات الدراسة

ومن هذا المنطلق ترد الباحثة بعض التوصيات التي من شأنها تعزيز رفعة العمل التطوعي والمتطوعين وذلك من خلال ما يلي:

١. **تعاون المؤسسات فيما بينها وبشكل تكاملي لدعم العمل التطوعي ونشر وترسيخ روح العمل المشترك وتبادل الخبرات والمعلومات.**

٢. **تأصيل القيم والمبادئ القومية الوطنية من خلال ثقافة سياسية تعمل على ترسيخ العمل التطوعي وتفعيله بين أفراد المجتمع والمؤسسات.**

٣. **مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أطفال المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.**

٤. **زيادة التوعية الإعلامية بأهمية الدور الاجتماعي للأطفال وإذكاء عنصر المواطنة والمشاركة الاجتماعية لديهم، وتشجيع صغار المتطوعين وتحفيزهم، بوضع حوافز للعمل التطوعي وعدم الاعتماد على النيات الحسنة، وحب الناس إلى الخير، لكن الحوافز أيضاً لها دور في ذلك.**

٥. **مطالبة وسائل الإعلام المرئية والسمعية والمطبوعة والإلكترونية بممارسة دوراً أكبر في غرس مفاهيم العمل التطوعي عند الأطفال الصغار منذ نعومة أظفارهم؛ بتعليمهم معاني التطوع عبر تطبيقات تناسب سنهم، يضعها خبراء في التدريب والتربية ورياض الأطفال؛ حتى تؤدي الفكرة والهدف المُبتغى منها.**

٦. **على واضعي المناهج تضمين مناهج رياض الأطفال القصص الهادفة ذات المغزى؛ التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وإبراز أهميته من الناحية الدينية والإنسانية والوطنية ودوره في عملية التنمية، مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل.**

٧. **تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.**

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

١- أبو جادو، محمد علي. (٢٠٠٢). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٢. عمان: دار المسيرة.

٢- أحمد، سمير عبدالوهاب. (٢٠٠٤). قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية. عمان: دار المسيرة.

٣- إسماعيل، محمود حسن. (٢٠٠٤). أدب الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤- الأفندي، إسماعيل محمد. (٢٠١٣). دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية. مؤتمر "العمل التطوعي في فلسطين: واقع واحتياجات"، جامعة القدس المفتوحة، استرجعت في تاريخ ٢٠١٤/١/٢٢، من: www.qou.edu/arabic/.../r3_IsmailAlafandi.pdf

٥- البريكي، شيخة عبدالله أحمد. (٢٠٠٥). القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية، استرجعت في تاريخ ٢٠١٤/١/١٤، من: www.qiams.com/uploads/books/books/qians16.pdf

٦- الجفري، هناء بنت هاشم بن عمر. (٢٠٠٨). التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال- تصور مقترح. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٧- الحربي، عبدالغني عبدالله محمد. (٢٠١٢). دور الأسرة في تنشئة الأبناء على العمل التطوعي (دراسة استطلاعية على طلاب المرحلة الثانوية بجدة). ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١٢٦٣- ١٣٠٨.

٨- الحريري، رافدة وعبدالعزيز، توحيده. (١٩٩٨). الجديد في التربية العملية وطرق التدريس للمرحلة الابتدائية ورياض الأطفال. الرياض: دار الخريجي.

٩- الحميدان، خالد بن حميدان. (٢٠١٢). دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي. ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١١٠٥- ١١٥٨.

١٠-الزهراني، علي ابراهيم. (٢٠٠٥). مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي. المدينة المنورة: مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية.

١١-السلطان، فهد سلطان. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي، العدد (١١٢)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص ص١ -٦١.

١٢-الشاهد، إيمان محمد. (٢٠١١). تحليل الصورة الإعلامية للطفل المصري والألماني وعلاقتها ببعض المفردات الثقافية. رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

١٣-الشهراني، معلوي بن عبدالله. (٢٠٠٦). العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع دراسة مطبقة على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

١٤-الشيخ، محمد عبدالرؤوف. (١٩٩٧). أدب الأطفال وبناء الشخصية "منظور تربوي إسلامي"، ط٢. دبي: دار العلم.

١٥-الظهار، نجاح أحمد عبدالكريم. (٢٠٠٣). أدب الطفل من منظور إسلامي. جدة: دار المحمدي.

١٦-العلي، أحمد عبدالله. (٢٠٠٢). الطفل والتربية الثقافية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٧-العوضي، حصة يوسف عبدالرحمن. (٢٠١١). المضامين التربوية الإعلامية للأطفال في بعض قصص القرآن الكريم. رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

١٨-الغفور، محمد محمود العبد. (١٩٩٦). طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية دراسة تحليلية. المجلة التربوية، العدد (٤١)، مج (١١)، جامعة الكويت، ص ص ٣١- ٦٢.

١٩-القصاص، ياسر عبدالفتاح. (٢٠١٢). تصور تخطيطي لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي، دراسة مطبقة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض. ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١٣٦٥- ١٤٧٠.

٢٠-النعيم، عبدالله العلي. (٢٠٠٥). العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢١-الهرفي، محمد علي. (٢٠٠١). أدب الأطفال. القاهرة: مؤسسة المختار.

٢٢-الهيتي، هادي نعمان. (١٩٨٦). أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣-اليحيى، يحيى بن ابراهيم. (٢٠١٢). العوامل المؤدية إلى ترك العمل التطوعي وسبل الحفاظ على المتطوع من التسرب. ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١٤٧١- ١٤٨٦.

٢٤-اليوسف، عبدالله أحمد. (٢٠٠٥). ثقافة العمل التطوعي. جدة: مركز الراية للتنمية الفكرية.

٢٥-باشا، عدنان بن خليل. (٢٠١٢). العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع. بحث مُقدم إلى ندوة بعنوان "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١٩١- ٢٤٨.

٢٦-بدر، إيمان محمد علي. (٢٠١٠). دور القصص المقدمة في مجلات الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل المصري دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢٧-بركات، فاتن سليم. (٢٠١٠). مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية. مجلة العلوم التربوية، العدد (٣)، المجلد (٢٦)، جامعة دمشق، ص ص ١٩٣ - ٢٣٤.

٢٨-بركات، وجدي محمد. (٢٠٠٥). تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر. المؤتمر العلمي الثامن عشر بعنوان "الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر"، كلية الخدمة

الاجتماعيـــة، جامعـــة حلـــوان، اســـترجعت فـــي تـــاريخ ٢٠١٤/١/١٤، مـــن: https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/.../files/.../stu6.pdf

٢٩-بريغش، محمد حسن. (١٩٩٦). أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٠-حسين، سمير محمد. (١٩٩٩). بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط٣. القاهرة: عالم الكتب.

٣١-حلاوة، محمد السيد. (٢٠٠٠). الأدب القصصي للطفل. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

٣٢-حمودة، محمود ربيع ابراهيم. (٢٠٠٩). القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. رسالة ماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، استرجعت في تاريخ ٢٠١٣/١١/٢٠، من: http://library.iugaza.edu.ps/thesis/87114.pdf

٣٣-خطيب، عبدالقادر بن ياسين. (٢٠١٢). الارتقاء بالعمل التطوعي: دراسة تأصيلية تطبيقية. بحث مُقدم إلى ندوة بعنوان "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ١٠٧- ١٦٠.

٣٤-دكاك، أمل حمدي. (٢٠١٢). القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

٣٥-رحال، عمر. (٢٠٠٦). الشباب والعمل التطوعي في فلسطين. مؤسسة الحياة للإغاثة والتنميـــة، اســـترجعت فـــي تـــاريخ ٢٠١٤/١/١٩، مـــن: www.shams-pal.org/pages/arabic/researches/yathandwork.pdf

٣٦-رمضان، محمد عبدالغني ومحمد، أحمد سليمان وعبدالواحد، محمد لطفي. (٢٠١٠). التقرير الأول لمرصد العمل الخيري في مصر. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٣٧-رينولدز، كيمبرلي. (٢٠١٤). أدب الأطفال، ترجمة ياسر حسن. القاهرة: مؤسسة هنداوي للعلوم والثقافة.

٣٨-زينو، رندة محمد. (٢٠٠٧). العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية. رسالة ماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين.
٣٩-شحاتة، حسن. (١٩٩١). أدب الطفل العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٤٠-شدود، ماجد. (٢٠٠٢). العولمة "مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها". سوريا: دار الأوائل.
٤١-شومان، إيمان حسن جابر. (٢٠١٢). الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودورها في عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي من وجهة نظر سوسيولوجية. ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ص ٥- ٨٦.
٤٢-طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠١). أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٣-طلعت، شاهيناز. (١٩٩٦). وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
٤٤-عاطف، سهير علي. (٢٠٠٩). أهمية العمل التطوعي. اليمن: مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية.
٤٥-عبدالحكيم، نجلاء السيد. (٢٠٠١). أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
٤٦-عرفات، صفية إسماعيل. (٢٠٠٧). قصص الأطفال العربية وعلاقتها بثقافة المجتمع دراسة تحليلية مقارنة. رسالة دكتوراه. القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
٤٧-عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (١٩٩٦). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
٤٨-غنيم، أماني أحمد. (٢٠٠٧). المضامين التربوية في رواية ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال. رسالة ماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية، استرجعت في تاريخ ٢٠١٣/١١/٢١، من:
library.iugaza.edu.ps/thesis/73980.pdf

٤٩-قناوي، هدى محمد. (٢٠٠٣). أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية. الكويت: مكتبة الفلاح.

٥٠-مبارك، عبدالحكيم موسى. (١٩٩٧). دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم. المملكة العربية السعودية: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

٥١-محمود، نفيسة صلاح الدين. (٢٠١٠). دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري. رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٥٢-مظاهري، محمد بن عامر عبدالحميد. (٢٠٠٦). واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته دراسة وصفية نقدية. مجلة العلوم التربوية، العدد (٤)، جامعة طيبة، ص ص١٨٩- ٢١٩.

٥٣-معوض، محمد. (١٩٩٤). إعلام الطفل. الكويت: دار الكتاب الحديث.

٥٤-نوفل، يوسف حسن. (١٩٩٩). القصة وثقافة الطفل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الأجنبية:

1. **Basile, G. (2000). Environmental education as catalyst for transfer of learning in young children. The Journal of Environmental Education, Vol. 32, No.(2), P. 21-27**
2. **Bogdan Voicu – Mălina Voicu. (2009). Volunteers and volunteering in Central and Eastern Europe, Sociológia, Vol.41, No.6, P. 539- 563.**
3. **European Commission and Council of Europe (2006). The European Knowledge Centre for Youth Policy. Key priorities for youth policies answers on Voluntary Activities. Voluntary**

Activities Partnership, Retrieved 15/2/2014, from www.youth-knowledge.net | www.youth-partnership.net.

4. Gangi, Jane M. (2004). encountering children's literature: an arts approach. Boston: Pearson.
5. Khimji, Fatima; Maunder, Rachel E. (2012). Meditational Tools in Story Construction: An Investigation of Cultural Influences on Children's Narratives. Journal of Early Childhood Research, Vol.10, No.3, p.294-308.
6. National report on the implementation of common objectives for the voluntary activities of young people. (2007). Ministry of Education and Sports and the Office for Youth, Retrieved 2/2/2014, from www.ursm.gov.si/.../National_report_on_voluntary_work_-_final.doc.
7. Nick Ockenden & Mark Hutin. (2008). a study of leadership in small, volunteer-led groups. London: Institute for Volunteering Research.
8. Phillips, Louise G. (2010). Social justice storytelling and young children's active citizenship. Studies in the Cultural Politics of Education, Vol.31, No.3, P. 363- 376.
9. Sulzer-Azaroff, B., & Mayer, R. (1977). Applying behavior analysis procedures with children and youth. New York: Holt, Rinehart and Winston.
10. UNESCO. (2002). Cultural diversity: common heritage, plural identities, United Nations: Educational, Scientific and Cultural Organization.